ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الثاني عشر- شعبان ١٤٤٥هـ / فبراير ٢٠٢٤م

مِن نقوش مَحْرم بِلقيس

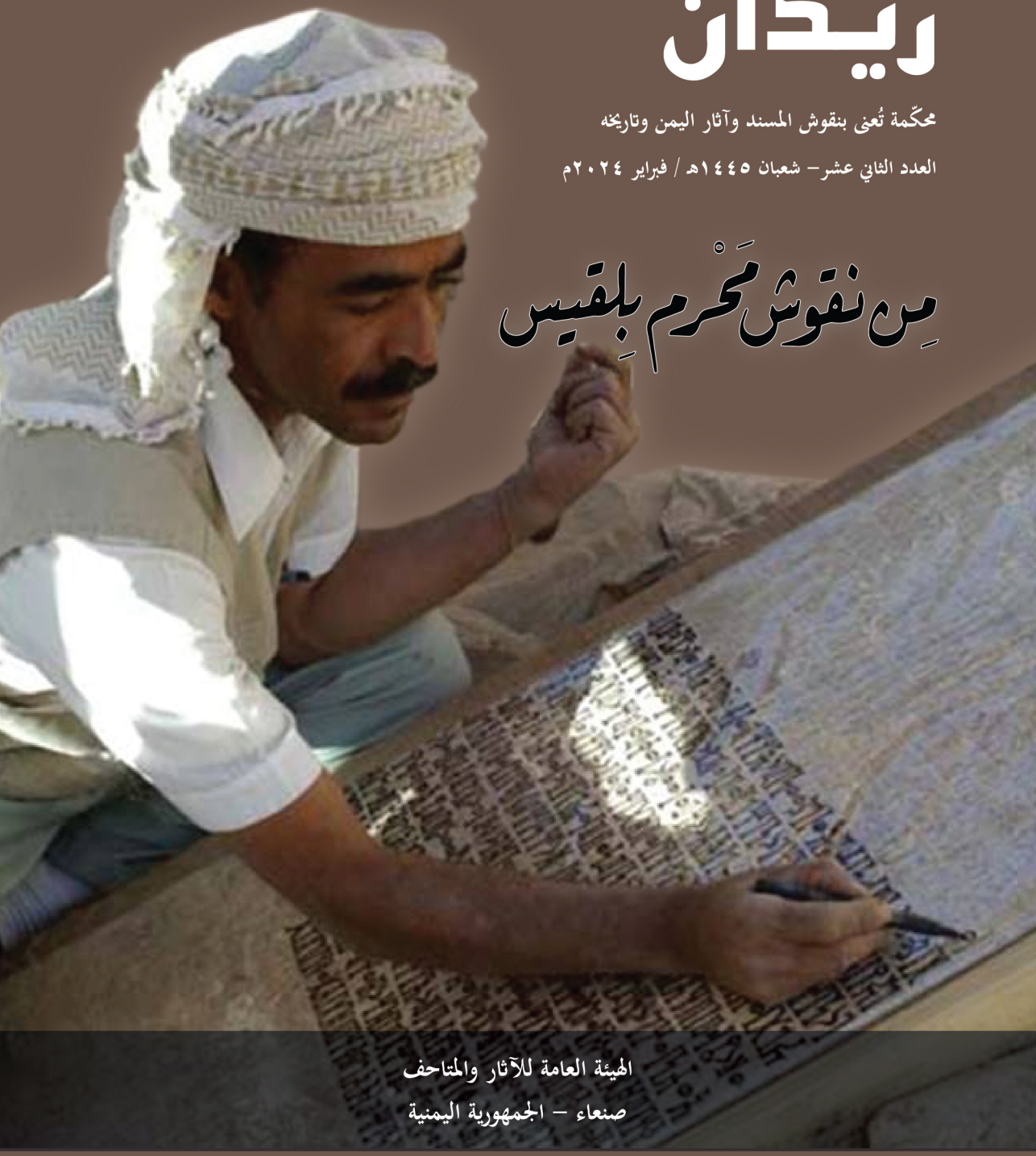

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الثاني عشر – رجب ١٤٤٥هـ / فبراير ٢٠٢٤م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم محمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د.فيصل محمد البارد

صورة الغلاف الأمامية للأستاذ جمال محمد مُكْرِد من موظفي الهيئة العامة للآثار والمتاحف

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((يأتيكم أهلُ اليَمن، هم أرقُّ قلوباً، وألينُ أفئدة، يريدُ القَومُ أن يَضَـــعُوهم ويأبى اللهُ إلا أنْ يرفعهم))

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____ ٥

أ.عُباد بن علي الهيال

من نقوش محرم بلقيس.....٦

نقوش _____ ١١

أ.د علي محمد الناشري

دراسة تحليلية لنقشين سبئيين من نقوش محرم بلقيس (معبد اوام) ١٢

أ.م.د فيصل محمد إسماعيل البارد

نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) تعود إلى عهد شمر يهرعش، ملك سبأ وذي ريدان

دراسة في دلالاتها التاريخيَّة.....٣٣

د.عبدالله حسين العزي الذَفيف

نقشان سبئيان من محرم بلقيس (معبد أوام) ٨٧

د.محمد مسعد أحمد الشرعي

نقشان سبئيان من محرم بلقيس (معبد أوام)

دراسة في دلالتيهما اللغوية والتاريخية.....١٢٠

د.يحيى عبدالله داديه

نقشان سبئيان من نقوش الإهداءات للمعبود إلمقه من محرم بلقيس (معبد أوام)

دراسة وتحليل.....١٦٧

أ.علي ناصر صوَّال

دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش سبئيَّة من محرم بلقيس(معبد أوام).....١٩٥

تقرير ٢٣٧

د.أحمد علي صالح فقعس

لمحة تاريخية عن نقوش الزبور المحفوظة في المتحف الوطني بصنعاء ٢٣٨

دراسات ٢٥١

أ.فؤاد عبد الله علي القشم

الحفاظ على الآثار الإسلامية وإشكاليات ترميمها ٢٥٢

د.صالح أحمد الفقيه

شاهد قبر الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين (ت٩٣٧هـ/١٥٣١م)

دراسة أثرية فنية.....٢٨٨

دليل ٣١٣

أ.رياض عبدالله عبدالكريم الفرح

دليل الموضوعات التاريخية والأثرية المنشورة في مجلة دراسات يمنية ومجلة الإكليل ٣١٤

نقوش

نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) تعود إلى عهد شمر يهرعش، ملك سبأ وذي ريدان ...دراسة في دلالاتها التاريخيَّة

د.فيصل محمد إسماعيل البارد*

ملخص :

يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة ثلاثة نقوش سبئية، من النقوش النذرية، على قطع حجرية تشبه المسلات، مصدرهن معبد أوام (مارب)، تعود جميعها إلى عهد شمر يهرعش، ملك سبأ وذي ريدان (نهاية القرن الثالث م)، النقش الأول ذو طابع حربي لقائدين سبئيين يتحدثان فيه عن حملة عسكرية إلى مدن حضرموت، ويسردان لنا معلومات جديدة عن خط سير الحملة وأسماء المدن التي تم غزوها، وأيضاً معلومات تفصيلية عن المكاسب التي أحرزت من القتلى والغنائم البشرية والحيوانية، أما النقش الثاني فيخص أقيال تحالف قبلي يرد ذكرهم لأول مرة، بما يعرف بنظام الأرباع، تضم (بكيل ذي ثات وبعدان والربعين ذي مهس ع ومهسع)، والنقش الثالث لأصحابه أقيال قبيلة تنعم وتنعمة، ويدور موضوع النقشين الأخيرين حول مطالب والتماسات من (المعبود) إيل مقه ثهوان سيد معبد أوام، وتكمنُ أهميةُ هذه النقوش في أنها لم تنشر من قبلُ، وفي ما تقدمه من محتوى لغوي، وما تضيفه من ألفاظ جديدة يرد ذكرها للمرة الأولى، فضلاً عن ما ترفدنا به من معطيات ودلالات تاريخية واقتصادية، وقد تتبع البحث دراسة هذه النقوش من حيث (وصفها، وتأريخها، ومعناها بالعربية المحضة)، وركز البحث على الوقوف على الألفاظ الجديدة، ومن ثم تتبع استعراض مواضيع هذه النقوش واستقراء معطياتها ودلالاتها.

الكلمات المفتاحية: نقوش مسندية، معبد أوام، شمر يهرعش.

مقدمة: يُعد معبد أوام (محرم بلقيس) في مارب من أهم المواقع الأثرية في اليمن من حيث المنشأة المعمارية الدينية وغزارة النقوش فيه[١]، ومن المعروف أن المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان (AFSM)

* أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار .

١ – للمزيد عن معبد أوام والأعمال الأثرية فيه، وتاريخ نقوشه وأهميتها، انظر: مرقطن، محمد: نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان في محرم بلقيس/ مأرب، صنعاء الحضارة والتاريخ، المجلد الأول، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥: ص ٣٤٥-٣٦١؛ والشهاب، سامي: المعابد

قد أجرت حفريات أثرية في عام (١٩٥٠-١٩٥٦)، وقد قام البرت جام بنشر عدد لا بأس به من النقوش المعثور عليها في المعبد في كتاب له، بعنوان :« Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib) »، علاوة على نشرِ مطهر الأرياني لمجموعة أخرى، نسخ نصوصها من معبد أوام القاضي على الكهالي، الذي كان مرافقاً للبعثة، في كتاب، بعنوان: «في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات»، فضلاً عن عدد محدود من النقوش المنسوخة نشرها أحمد حسين شرف الدين في كتابه «تاريخ اليمن الثقافي»، وقد قامت المؤسسة الأمريكية بإجراء حفريات أثرية أخرى في تسعة مواسم (١٩٩٨- ٢٠٠٦)، وكشفت عن عدد كبير من النقوش غير التي تم الكشف عنها سابقاً، لكن هذه النقوش لم تنشر حتى وقتنا الحالي، ولم يصدر حتى كتاب توثيقي لها، ما عدا عددا لا بأس به منها، نشرها محمد مرقطن[1]، المشارك في الأعمال الأخيرة للبعثة، وذلك في دراسات متفرقة، أما في المدة الأخيرة فقد حازت نقوش معبد أوام اهتمام رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، ورئيس تحرير مجلة ريدان، الأخ عباد الهيال الذي يعمل جاهداً لحث وتكليف الباحثين بدراسة النقوش الجديدة التي لم تدرس، والبحث في مكنوناتها، نظراً لما تضيفه من معلومات قيمة سيكون لها انعكاسها في إعادة كتابة تاريخ اليمن القديم، وهو ما لمسناها في دراسة النقوش (موضوع الدراسة).

ما **يدرسه** هذا البحث هو ثلاثة نقوش سبئية مدونة على قطع حجرية مستطيلة تشبه المسلات (لوحة١، ٢، ٣)، من نقوش معبد أوام، ويهدف إلى دراسة هذه النقوش ونشرهما وتحليل مضمونهما، وإيضاح دلالاتها، وتأتي أهمية هذه النقوش من كونها لم تدرس من قبل، حسب علم الباحث، فضلاً عن محتواها، وما ترفدنا به من ألفاظ وأسماء أعلام لأشخاص وعشائر وقبائل ترد لأول مرة في هذه النقوش، علاوة على ما تقدمه من معطيات ودلالات تاريخية واقتصادية مهمة دُوِّنت نهاية القرن الثالث م، وسيحاول الباحث وصف هذه النقوش ودراسة ألفاظها الجديدة، وتوضيح مضامينها واستقراء دلالاتها، على النحو الآتي:

ووظيفتها الدينية في سبأ: (أوام- برآن- أوعال صرواح، أنموذجاً) دراسة أثرية تحليلية في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة، أطروحة دكتوراه في الآثار اليمنية القديمة، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، غير منشورة، ٢٠١٦: ص ١٧٧-١٧٨.

[1] - محمد مرقطن: عالم لغات وحضارات الشرق القديم في جامعة مونستر (ألمانيا)، وهو هامة علمية نشطة وشغوفة في تحقيق ونشر الكتابات القديمة، ولذلك فإن عدم نشر المعثور عليه من نقوش معبد أوام حتى الآن أمر مستغرب، وربما أن عدم نشر هذه النقوش من قبل البعثة الأثرية راجع لعدم اهتمامها.

النقش رقم (١)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḥram Bilqīs 1 [١].

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف نص النقش من اثنين وثلاثين سطراً، جميعها بنمط موحد ما عدا الأسطر الأخيرة التي يلاحظ فيها ازدحام الأحرف وتقاربها، فضلاً عن الصعوبة في وضوح أحرف السطرين الأخيرين[٢]، وما يظهر للباحث فيهما: أنهما دونا وسط السطرين بخط غير متقن، وغير منتظم، وأصغر حجماً من الأسطر السابقة، ويتضمن النقش رمزاً كتابياً، بداية النقش في زاويته اليمنى، تحديداً في بداية الأسطر الثلاثة الأولى (انظر: اللوحة ١)، وهذا الرمز شائع في النقوش السبئية، وفي أغلب نقوش معبد أوام (رمز المعبود إيل مقه)[٣]، ومن خلال الصورة المرفقة للنقش يلاحظ صعوبة وضوح بعض الأحرف في بداية الأسطر من ٢٥ إلى ٢٨؛ وقد تم استكمالها اعتمادا على الظاهر منها، وأيضاً من خلال سياق الألفاظ، والسياق العام في النقش، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

- في بداية السطر ٢٤: وجود ما يشبه الخدش في الحرف الثاني من اللفظ الثالث في هذا السطر، ومن خلال الشكل الظاهر للحرف، فهناك احتمالان مطروحان، الأول: قد يكون حرف الشين (ش)، أو حرف الثاء (ث)، وما يرجحه الباحث هو حرف الثاء، ليكون سياق هذا اللفظ، هو: رثيحين.

---

١ – الرمز الذي وَسَمَهُ الباحث، ويضم: اسم الباحث – اسم المصدر المكاني الذي عُثر فيه على النقش، متبوعاً برقم تسلسلي.

٢ – التزم الباحث لتفريغ النقش، بما هو ظاهر في الصورة المرفقة له، وربما أن الأتربة في نهاية السطر قبل الأخير وبداية السطر الأخير من النقش تغطي تكملة النص الشائع في ديباجة النقش لصيغة اسم الملك شمر يهرعش، وهي: (بن / يسرم / يهنعم/ ملك سبأ / وذريدان).

٣ – للمزيد عن هذا الرمز، انظر: العريقي، منير: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، إصدار مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، ص ٦٣-٦٤، ٣٨٦؛ والقحطاني، محمد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، ١٩٩٧، ص ٢٢٤-٢٢٦؛ والناشري، علي: "إبل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ع ١٠، ٢٠٢٣، ص ٣٤.

- في بداية السطر ٢٥: لا يتضح حرفا الراء والجيم [ر، ج]، من اللفظ: يهرجو، والذي أمكن استكماله حسب سياق نص النقش، وبقية أحرف اللفظ في السطر السابق.
- في بداية السطر ٢٦: لا يتضح حرف الدال [د]، المكمل للفظ: أحد، الوارد في السطر الذي قبله.
- في بداية السطر ٢٧: لا تتضح الأحرف:[أ أ ل ف م / ب ع] في اللفظين: أألفم/ بعرم، والذي أمكن استكماله حسب سياق نص النقش، والظاهر من هذه الأحرف.
- في بداية السطر ٢٨: لا يتضح حرفا النون والهاء [ن، ه]، في اللفظ: بنهو.
- في بداية السطر ٣١: أغفل مدون النقش كتابة الفاصل بين اللفظين، (ورضو [/]مرأهمو).
- ما يلاحظ في تدوين حرف الغين (غ) في النقش أن له شكلين، ففي السطر ١٧، في لفظة: رطغت، جاء حسب الشكل المتعارف عليه، كما ورد بشكل آخر في ثلاثة ألفاظ في متن النص، وهي: في السطر ١٦، في اللفظ: وستغرن، وفي السطر ٢١، في اللفظ: وغنمم، وفي السطر ٢٥، في اللفظ: ويغنمو (انظر: اللوحة ١).

لهجة النقش وتأريخه: يُستدلُّ من الخصائص اللغوية أن لهجته هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى نهاية القرن الثالث م، ويرجح التأريخ التقريبي للنقش ما بين ٢٩٠ و٢٩٤ م؛ حسب الأحداث التي ورد ذكرها في النقش وهي المرحلة التي كان فيها الصراع والحروب بين مملكة حمير ومملكة حضرموت، في عهد الملك شمر يهرعش الذي حمل في هذه الفترة اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان).

النقش بحروف المسند:

١) symbol
٢)
٣)
٤)
٥)
٦)
٧)
٨)

النقش بحروف الفصحى:

١) ي ع م ر / أ ش و ع / و أ خ ي ه و / ز ي د ق و م م / أ ر ي م

٢) ب ن و / ذ خ ل ف ن / أ ن م ر م / و ز ع ي / ش ع ب ن / س ب

٣) أ / ه ق ن ي و / م ر أ ه م و / أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل

٤) أ و م / ص ل م ن / ذ ذ ه ب ن / ذ ب ه و / ح م د و / خ ي ل / و م ق

٥) م / م ر أ ه م و / أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م / ب أ م ل أ / ه

٦) و ف ي / ع ب د ه و / ي ع م ر / أ ش و ع / و ز ي د ق و م م / أ ر ي م

٧) ب ن ي / ذ خ ل ف ن / أ ن م ر م / و ز ع ي / ش ع ب ن / س ب أ / ب ك

٨) ن / و ق ه ه م و / م ر أ ه م و / ش م ر / ي ه ر ع ش / م ل ك /

٩) س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ن / ي س ر م / ي ه ن ع م / م ل ك / س ب أ / و

١٠) ذ ر ي د ن / ل س ب أ / و ض ب أ / و ق ت د م ن / ش ع ب ن / س ب أ

١١) و ذ ب ن / خ م س ن / و أ ع ر ب ن / و ي س ب أ و / ب ث م ن / م أ

١٢) ن م / أ س د م / ر ك ب م / ب ن / ش ع ب ن / س ب أ / و ب س ث / م

١٣) أ ن م / أ س د م / ر ك ب م / ب ن / ح م ل ن / و خ و ل ن / و أ

١٤) ش ق ن / و ع ر ب ن / و ك د ت / و ب س ث ي / أ ف ر س م / و ي س ب أ و

١٥) و ت ر و ي ن / ب ن / و د ي ن / ذ ع ب ر ن / و ب ن ه و / ف ي س ب أ و

١٦) و س ت غ ر ن / و ب ح ض / ه ج ر ن / ع ق ر ن / و أ س ر ر ه و / و ه

١٧) ج ر ن / ش ب م / و ه ج ر ن / ر ط غ ت م / و س ي أ ن / و ك ل / ه ج ر ه ن

١٨) و أ س ر ر ه ن / و ي خ ي م و / و ح ي ر ن / ب خ ل ف / ه ج ر ن / ش ب م / و ي ه ن

١٩) ح ب و / ه ج ر ن / ش ب م / و ي ب ح ض و / أ س ر ر ه و / أ ر ب ع ت / أ ي و م م /

٢٠) و ب ن ه و / ف ي أ ت ي و / ب ر ب ع / ي و م م / و ق ف ل و / ب أ ح ل ل م / و أ خ ي

٢١) ذ ت م / و س ب ي م / و م ل ت م / و غ ن م م / ذ ع س م / و ت ج ع ر / ك ل / ب

٢٢) ض ر ه م و/ ث ل ث ي / و س ب ع/ م أ ن م/ و ع ش ر ي/ و س ث/ م أ ت م/ أ خ ي ذ ت م

٢٣) و خ م س ي/ و س ث/ م أ ت م/ أ و ل د م/ و أ ن ث م/ س ب ي م/ و ه ر ج و/ ث و ب ن

٢٤) ب ن/(و) أ ل م/ ر (ث) ي ح ي ن/ و ه ر ج و/ ث ت ي / ع ش ر ه و/ أ ف ر س م/ و ي ه

٢٥) [ر ج] و / ث ل ث / ع ش ر ه و / أ ف ر س م / و ي غ ن م و / خ م س / م أ ن / و أ ح

٢٦) [د] / أ ل ف م / أ أ ب ل م / و س ث / م أ ن م / أ ث و ر م / و ب ق ر م / و ث ل ث

٢٧) [أ أ ل ف م/ ب ع] ر م/ و س ب ع ت/ أ أ ل ف م/ ق ط ن ت م/ و ب ن ه و/ ف ي أ ت ي

٢٨) و / و ح ي ر ن / ب و د ي ن / ذ ع ب ر ن / ب م ل أ / أ ر ب ع ت / أ ي و م م / و ب

٢٩) [ن ه] و/ف ي أ ت ي و/ع د ي/ه ج ر ن/م ر ب/ب ح م د/و ل و ز أ/أ ل م ق ه ث ه و ن

٣٠) ب ع ل أ و م/ خ م ر/ ع ب د ي ه و/ ي ع م ر/ أ ش و ع/ و ز ي د ق و م م/ أ ر ي م/ح ظ ي

٣١) و ر ض و م ر أ ه م و / ش م ر / م ل ك / س ب أ

٣٢) و ذ ر ي د ن / ب أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م

المعنى بالعربية الفصحى:

١) (صاحبا النقش) يعمر أشوع، وأخوه زيد قوم أريم

٢) بنو (عشيرة) ذي خلفان أنمار، وازعا (قائدا) قبيلة سبأ،

٣) أهدو سيدَهمُ إيل مقه ثهوان سيدَ

٤) (معبد) أوام (هذا) التمثالَ البرونزي، الذي به (أي: بهذه التقدمة) حمدوا قوة ومق

٥) ـام سيدهم إيل مقه ثهوان ربّ (معبد) أوام، في أفضالٍ

٦) أرضى (بها) عَبده يعمر أشوع، و(أخاه) زيد قوم أريم

٧) بني ذي خلفان أنمار، قائدي قبيلة سبأ، عندما

٨) أَمَرَهم سيدُهم شمر يهرعش ملك

٩) سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ و

١٠) ذي ريدان لغزو، وقتال، وتولي (قيادة) قبيلة سبأ

١١) و(أيضاً تولي قيادة) الذين من الجيش والأعراب، وغزوا بثَمَان مائة

١٢) محاربٍ راكبٍ (للإبل؛ أي: هجانة) من قبيلة سبأ، وبِست م

١٣) ـائة محاربٍ راكبٍ (هجّانة) من (قبائل) حملان وخولان و

١٤) أشقان وعربان (العرب) وكندة، و(أيضاً) بستين (من) الفرسان (محاربين على الخيول؛ أي: خيالة)، وغزوا

١٥) وتَزَوّدوا بالماء من الوادي الذي (في) العَبْر، ومنهُ فغزوا

١٦) وأغاروا واقتحموا المدينةَ عقران ووديانها، والم

١٧) ـدينةَ شبام، والمدينة رطغت، و(أيضاً) سيئون وكل مدنها

١٨) ووديانها، وخيموا (نصبوا خيامهم) وأقاموا المعسكرَ (التابع لهم) في ظاهر المدينة شبام، وحاص

١٩) ـروا المدينةَ شبام، واقتحموا وديانها (في) أربعة أيام،

٢٠) ومنهُ فعادوا في رُبْع يوم، ورجعوا (من غزوتهم) بأسلابٍ وأس

٢١) ـرى وسَبْيٍ ومكاسب (حرب) وغنائم وفيرة، ومجموعُ كلِ (ما غنموه) في

٢٢) حربهمُ (هو) ثلاثون وسبع مئات، وعشرون وست مئات أسرى،

٢٣) وخمسون وست مئات أولاداً (ذكوراً) وإناثاً سبايا، وقتلوا ثوبان

٢٤) ابن وائل الرثيحي، وقتلوا عُشري الفرسان (المحاربين الخيالة)، وق

٢٥) ـتلوا ثلاثة أعشار الفرسان (الخيالة)، وغنموا خَمْس مائة وأحـ

٢٦) ـد ألف إبل، وست مئات ثيران وأبقار، وثلاثة

٢٧) آلاف بعر (رأس ماشية كبيرة)، وسَبْعَة آلاف قطنة (رأس ماشية صغيرة من الضأن أو الماعز)، ومنهُ فعادوا

٢٨) وأقاموا المعسكر في الوادي الذي (في) العبر، في مدّة أربعة أيام، ومـ

٢٩) ـنهُ فعادوا إلى المدينة مارب بمجدٍ، ولْيُدِم إيل مقه ثهوان

٣٠) سيد (معبد) أوام منح عبديه يعمر أشوع، وزيد قوم أريم حظوة

٣١) ورضا سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ

٣٢) وذي ريدان، بجاه (معبودهم) إيل مقه ثهوان سيد (المعبد) أوام.

دراسة المفردات الجديدة:

السطر ١٨:

ي خ ي م و: يخيمو، فعل مضارع على وزن (يفعل)، ويبقى الفعل بهذه الصيغة يؤدي معنى الفعل الماضي، بمعنى: خيم، و**الواو** في آخره للدلالة على الجماعة، بمعنى: خيموا؛ أي: نصبوا خيامهم، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ: **يخيم**، ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد هذا اللفظ أو أي لفظ مشتق من جذره في نقوش المسند المنشورة.

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **يخيم**، فجذره **(خ ي م)** مشترك سامي، ورد في الجعزية بصيغة"ḫaymat"، بمعنى: خيمة، وفي الأغاريتية بصيغة"ḫmt"، بمعنى: خيمة[١]، وجاء في اللغة

١ - Leslau, W: Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987: P 269.

العربية: "خامَ يَخِيمُ وخَيَّمَ يُخَيِّمُ إذا أقام بالمكان. والعرب تقول: خَيَّمَ فلان خَيْمَةً إذا بناها، وتَخَيَّمَ إذا أقامَ فيها"[١]، وورد أيضاً: "الخَيْمَةُ: أَكَمَةٌ فَوْقَ أبانَيْنِ، وكُلُّ بَيْتٍ مُسْتدِيرٍ، أو ثلاثةُ أعْوادٍ أو أرْبَعَةٌ يُلْقَى عليها الثُّمامُ، ويُسْتَظَلُّ بها في الحَرِّ، أو كُلُّ بَيْتٍ يُبْنَى من عِيدانِ الشَّجَرِ. وتَخَيَّمَ هُنا: ضَرَبَ خَيْمَتَهُ به"[٢]؛ وبناء عليه فإن اللفظ **خيم** هو بالمعنى نفسه في اللغة العربية الفصحى.

السطر ٢٤:

ر ث ي ح ي ن: رثيحين اسم مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، ويقرأ: الرثيحي، وهو اسم العشيرة أو القبيلة أو الموطن الذي يُنسب إليه ثوبان بن وائل المذكور في سياق النقش قبل هذا اللفظ، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ: **رثيحين**، ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، ورغم شيوع اللفظين ثوبن ووألم (أي: ثوبان ووائل) في نقوش المسند المنشورة؛ فإن اسم الشخص: ثوبن بن وألم رثيحين؛ أي: ثوبان بن وائل الرثيحي – حسب علم الباحث– يرد في هذا النقش لأول مرة.

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **رثيحين**، فلم نجد له أي دلالة لغوية في المعاجم، أو ذكر في المصادر كاسم عشيرة أو قبيلة أو اسم مكان (موطن)، عدا ذكر روبان وبرونر لقبيلة تدعى **راثح** (RATHḤ) وقد حددا نطاقها المكاني في شمال غرب حجر في حضرموت، في منطقة الروافد الغربية لوادي حجر المتجه إلى ميفعة، والذي يصب إلى بحر العرب[٣] (انظر الخريطة ١)، وما يمكن طرحه هنا، هو: أن ثوبان بن وائل الرثيحي ربما ينسب إلى هذه القبيلة.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

يُخلد صاحبا النقش ذكر اسميهما فيه، وهما: يعمر أشوع، وأخوه زيد قوم أريم، ويرجعان نسبهما إلى عشيرة ذي خلفان أثمار وقبيلة سبأ، ويُعرفاننا أيضاً بمكانتهما الاجتماعية، فهما وازعان؛ أي: قائدان قبليان وعسكريان لقبيلتهما سبأ، ويسردان في متن هذا النقش ذكر موضوعين، هما:

---

[١]- ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١٣٠٨ – ١٣٠٩.

[٢] - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٧١ هـ)، القاموس المحيط، ط ٨، إصدار مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١١٠٥.

[٣] - Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997.

الموضوع الأول: الحديث عن تقدمة نذرية لمعبودهما إيل مقه ثهوان سيد المعبد أوام، وتحديد نوعية القربان، المتمثل في تمثال برونزي، وأيضاً توضيح الغرض من هذا الإهداء، وهو: شكر وحمد قوة ومقام معبودهما الذي أنعم عليهما بأفضال متعلقة بتلقيهم أمراً ملكياً من سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان ابن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، والذي سيكون الموضوع التالي في نص النقش.

الموضوع الثاني: يتعلق الأمر الملكي السابق الذكر بتكليف صاحبي النقش بقيادة حملة عسكرية لغزو أرض ومدن مملكة حضرموت، فإلى جانب توليهما قيادة قبيلتهما سبأ، كان توليهما أيضاً وبموجب هذا الأمر لقيادة الجيش الملكي والمشاركين فيه من الأعراب.

يرفدنا القائدان السبئيان يعمر أشوع وأخوه بمعلومات تفصيلية عن هذه الحملة (أعداد المشاركين، خط السير، الغنائم)، والتي سنحاول استعراضها وطرحها في جزئيات، كما يلي:

أعداد المشاركين في الحملة العسكرية وانتمائهم القبلي:

يسرد نص النقش تفاصيل عن القوات المحاربة المشاركة في هذه الحملة العسكرية، التي تشمل أعداد المحاربين، وتشكيلات الجيش، وأسماء القبائل المشاركة، التي سنوردها في معلومات مجدولة، كالآتي:

عدد المحاربين	تشكيلات فرق الجيش	القبائل المشاركة
(٨٠٠) ثمان مائة محارب راكب	هجانة (أي: محاربون راكبون على الأبل)	سبأ
(٦٠٠) ست مائة محارب راكب	هجانة	حملان وخولان وأشـــقان وعربان (العرب) وكندة
(٦٠) ستون من الفرسان	خيالة (أي: محاربون على الخيول)	

وبذلك فإن مجموع أعداد المحاربين، هو: (١٤٦٠) ألف وأربع مائة وستون محاربا، أغلبهم من الهجانة (١٤٠٠)، فضلاً عن عدد محدود من الفرسان الخيالة (٦٠)، الذين لم يحدد انتماؤهم القبلي؛ ويرجح أنهم قد يكونون من الجيش الملكي، وما يلاحظ هنا، هو: أن أعداد المحاربين من قبيلة سبأ يفوق أعداد المحاربين من القبائل الأخرى التي شاركت في الحملة، ويرجح أن هذا قد يكون أحد الأسباب التي جعلت الملك الحميري شمر يهرعش يكلف القائدين السبئيين يعمر أشوع وأخاه بقيادة هذه الحملة.

ما يلفت الانتباه هنا هو القبائل المشاركة في الحملة من (سبأ، وحملان، وخولان، وأشقان، وعربان (العرب)، وكندة)، وبذلك فإن الجيش المكون لهذه الحملة احتشد من منطقة سبأ ومركزها مارب، ومنطقة المرتفعات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ونطاق الأعراب[١] ونطاق قبيلة كندة[٢]، وهذا يطرح وقوع مدن مملكة حضرموت في كماشة المملكة الحميرية والقبائل المتحالفة معهم من الجهات الشمالية والغربية.

خط سير الحملة العسكرية:

يسرد لنا نص النقش بعد ذلك خط سير الحملة العسكرية، التي سنحاول استعراضها، مع التطرق إلى بعض الإيضاحات حول اتجاهات خط سيرها، وطرح تقديري للمسافات بين المناطق والمدن التي مرت بها، وذلك كما يلي:

لم يُذكر في النقش نقطة انطلاق هذه الحملة الحربية، ولكن في الأغلب أنها كانت من مدينة مارب، بينما يتحدث عن بداية خط سير هذه الحملة، و كان نحو وادي العبر المحاذي لمدن مملكة حضرموت من الشرق؛ أي: في الاتجاه الشمالي الشرقي من مدينة مارب، بمسافة تقدر بحوالي ٢١٠ كم تقريباً؛ وفي وادي العبر يوضح لنا نص النقش المهمة التي أنجزها الجيش هناك والمتمثلة في التزود بمياه الشرب للمحاربين والحيوانات المستخدمة في الحرب من الإبل والخيول، ويعد هذا الإجراء العسكري مهماً جداً تحسباً لوجود نقص أو انعدام في مياه الشرب في المنطقة المتجهة إليها الحملة، خاصة في حالة علم الخصم بهذه الغزوة؛ واتخذ تدابير دفاعية لطمر مصادر المياه التي يمكن أن يستفيد منها الغازي، حيث إن هذه الإجراءات الدفاعية كانت شائعة في حروب اليمن القديم[٣]، وقد يكون هناك غرض آخر لمرور الحملة بوادي العبر، ربما لاستكمال الحشود العسكرية والاستعدادات لمهاجمة أرض حضرموت.

---

[١] – عن الأعراب ونطاقهم المكاني، انظر: الأشبط، علي: الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس م، رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء (غير منشورة)، ٢٠٠٢ م؛ وبافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص ١٩٨– ٢٠٤.

[٢] – عن الأعراب وكندة ونطاقهم المكاني، انظر: بافقيه: توحيد اليمن القديم، ص ١٩٨– ٢٠٤، ٢٢٠– ٢٢٤.

[٣] – حول أهمية الماء والمنشآت المائية في المعارك الحربية، انظر: البارد، فيصل: النقوش المسندية المتعلقة بالماء والري في اليمن القديم، إصدار نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢٠، ص ٩٨–١٠٤.

بعد ذلك يستعرض نص النقش خط سير الحملة العسكرية، والذي كان من وادي العبر في اتجاه الجنوب الشرقي نحو مدن مملكة حضرموت، والتي جاء ذكرها في نص النقش في ترتيب متتالٍ، وهذا يوحي بأن الهجوم عليها كان من الشرق إلى الغرب، فكانت أول مدينة حضرمية تعرضت لهجوم هذه الحملة العسكرية، هي مدينة عقران ووديانها، والتي تبعد عن وادي العبر حوالي ١٣٠ كم تقريباً، أما محطة الهجوم التالية فكانت مدينة شبام، والتي تقع شمال شرق مدينة عقران وتبعد عنها حوالي ٩ كم تقريباً، ثم مدينة رطغت التي تقع جنوب شرق مدينة شبام، على بعد حوالي ١٥ كم تقريباً، ثم كان خط سير الحملة بعد ذلك باتجاه الشمال الشرقي لمهاجمة سيئون ومدنها ووديانها، على بعد حوالي ٧ كم تقريباً من مدينة رطغت (انظر: الخريطة ١).

ثم كان رجوع الحملة العسكرية بعد ذلك إلى مدينة شبام، التي تبعد عن سيئون حوالي ١٩ كم، وفي ظاهر هذه المدينة كان المكان المختار من قبل قائدي الحملة يعمر أشوع، وأخيه، لنصب خيام المحاربين وإقامة المعسكر؛ ويرجح أن هذا الإجراء قد يكون لأخذ استراحة للجيش والمقاتلين؛ وأيضاً لفشل الحملة في اقتحام مدينة شبام التي ظلت صامدة أمام الهجوم السابق، ومحاولة قائدي الحملة في معاودة تكرار الكرّة في الهجوم على مدينة شبام، وهو ما أوضحه نص النقش بعد ذلك، حيث يذكر محاصرة مدينة شبام واقتحام ودیانها؛ وما يستقرأ هنا من سياق النقش أن المدينة ربما ظلت صامدة أيضاً ولم تستطع هذه الحملة اقتحامها في الهجوم الثاني؛ لأن مدة حصار مدينة شبام واقتحام ودیانها كان محدداً زمنياً في أربعة أيام فقط في نص النقش، ويرجح الباحث أن هذه المدة لم تكن كافية، وما يلفت الانتباه هنا، هو تحديد مدة العودة في ربع يوم، وفي الأغلب هي المدة الزمنية لعودة الحملة من وديان مدينة شبام إلى المعسكر المحاصر للمدينة المقام في ظاهرها، وبذلك فإن مدينة شبام ووديانها كانت آخر المدن الحضرمية التي تعرضت لهجوم هذه الحملة العسكرية .

بعد أن انتهت الحملة العسكرية من حصارها لمدينة شبام واقتحام ودیانها، وقبل الحديث عن نهاية خط سير هذه الحملة كان الحديث في نص النقش عن المكاسب والغنائم المحرزة من هذه الغزوة، واستكمالاً لخط سير الحملة سنستعرضها في الفقرة اللاحقة لها.

يرفدنا النقش بمعلومات عن خط عودة الحملة العسكرية من المعسكر المقام في ظاهر مدينة شبام، وكان في الاتجاه الشمالي الغربي نحو وادي العبر، والذي كان المحطة التالية بعد الفراغ من هذه الغزوة، وتقدر المسافة بين شبام والعبر بحوالي ١٩٠ كم تقريباً، ويتحدث نص النقش عن إقامة معسكر

للحملة في وادي العبر، وما يلفت الانتباه هنا، هو تحديد المدة الزمنية للعودة من شبام إلى وادي العبر بأربعة أيام، وربما شملت هذه المدة الزمنية مدة العودة والمدة التي أقام بها الجيش في المعسكر المقام، ويرى الباحث أن الغرض من إقامة المعسكر في وادي العبر ربما يكون لأخذ استراحة، وقد يكون لإحصاء الغنائم ونحوه، وبعد وادي العبر كان خط سير الحملة بالاتجاه الجنوبي الغربي إلى نقطة انطلاق الحملة في مدينة مارب (حوالي ٢١٠ كم تقريباً) (انظر: الخريطة ١).

ما يمكن طرحه هنا، هو أن تقدير المسافة التي قطعتها الحملة العسكرية في خط سيرها من نقطة انطلاقها ذهاباً من مدينة مارب وحتى رجوعها إليها إياباً، هو: حوالي ٧٩٠ كم، أما نقاط تخييم وإقامة معسكرات هذه الحملة، فكان في نقطتين، الأولى: في ظاهر مدينة شبام لمحاصرتها واقتحام ودياناها، والثانية: في وادي العبر عند خط سير العودة إلى مدينة مارب.

وفيما يتعلق بخط سير الحملة، وسبب اختيار هذا المسلك واختيار العبر منطلقا له، فإن المتمعن بهذا الأمر يجد أن الهمداني أوضح ذلك في حديثه عن الطرق، والتي أطلق عليها تسمية محجَّة، في قوله: "محجة حضرموت: من العبر إلى الجوف ثم صعدة، وينضم معهم في هذه الطريق أهل مأرب، وبيحان، والسَّروين، ومرخة، فهذه محجة حضرموت العليا" [١]، وأيضاً في قوله:"فمن أراد حضرموت من نجران والجوف جوف همدان ومأرب فمخرجه العبر منهل فيه آبار"[٢]، وما نخلص إليه هو أن اختيار خط سير الحملة كان للطريق والدرب المعتاد والسالك في ذلك الزمان.

المكاسب والغنائم:

يتحدث النقش عن الرجوع والعودة من هذه الغزوة، التي تكللت بالنجاح في الحصول على مكاسب حربية، ويسرد لنا تفاصيل عن أنواع المكاسب الحربية وأعدادها، محدداً لها في ثلاث فئات، أولاً: غنائم وأسلاب بشرية، محدداً أعدادها وأنوعها، ثانياً: تقدير نسبي لقتلى الخصوم، ثالثاً: الغنائم الحيوانية المسلوبة في هذه الغزوة، محدداً أيضاً أعدادها وأنواعها، والتي سنحاول توضيحها، في معلومات مجدولة، كما يلي:

[١] – الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٣٠٤.
[٢] – الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٦٥.

الغنائم البشرية:

مبنى النص المسندي	معنى النص بما يتوافق مع مبناه	معنى توضيحي
ثلثي / وسبع/ مأتم/ وعشري/ وست/ مأتم/ أخيذتم	ثلاثون وسبع مئات، وعشرون وست مئات أسرى	(١٣٥٠) ألف وثلاث مائة وخمسون أسيراً (من المحاربين)
خمسي/ وست/ مأتم/ أولدم/ وأنثم/ سبيم	وخمسون وست مئات أولاداً وإناثاً سبايا	(٦٥٠) ست مائة وخمسون من السبايا ذكوراً وإناثاً (من غير المحاربين)

وبذلك فإن مجموع الغنائم البشرية من الحضارم، هو: (٢٠٠٠) ألفا فردٍ، وما يلاحظ هنا هو تحديد نوعين من الغنائم البشرية، الأولى الأسرى، وهم: أسرى الحرب من المقاتلين (١٣٥٠)، والثانية السبايا من غير المحاربين من الذكور والإناث (٦٥٠).

تقدير أعداد القتلى :

جاء في سياق النص في بداية الحديث عن المكاسب من القتلى ذكرٌ لقتل شخص، يدعى: ثوبان بن وائل الرثيحي، دون ذكر مكانته الاجتماعية، ثم ذكر أعداد نسبية تقديرية لأعداد القتلى من فرسان الخصم، نوضحها كما يلي:

مبنى النص المسندي	معناه	المجموع النسبي للقتلى
هرجو/ ثتي / عشرهو / أفرسم	وقتلوا عُشري الفرسان (المحاربين الخيالة)	خمسة أعشار الفرسان؛ أي: نصف الخيالة
يه[رجـ]و / ثلث / عشرهو / أفرسم	وقتلوا ثلاثة أعشار الفرسان	

إن المتمعن في ذكر أعداد القتلى من الجيش المدافع عن مدن ووديان حضرموت: يجد أنها أعداد نسبية وليست مطلقة، محددين أن القتلى هم من الفرسان الراكبين على الخيول (الخيالة)، وما يمكن طرحه هنا، هو: أن المجموع النسبي لأعداد القتلى هنا يبلغ ما مقداره خمسة أعشار؛ أي نصف الخيالة المدافعين، وهذا يوضح أن أعداد القتلى لم يتم حصرهم بشكل دقيق.

وما يمكن طرحه هنا من وجهة نظر الباحث، ومن خلال سياق النص النقشي، فيما يتعلق بالحديث عن قتل ثوبان بن وائل الرثيحي، قبل الحديث عن التقدير النسبي لأعداد القتلى، هو: أن هذا التخصيص في ذكر قتل هذا الشخص يوحي بمكانته الاجتماعية، فربما يكون هو قائد الخيالة الحضارم المدافعين والمتصدين لهذه الحملة العسكرية.

الغنائم من الحيوانات:

رفدنا النقش بمعلومات عن الغنائم الحيوانية، محددا أعدادها وأنواعها، نوضحها، كما يلي:

مبنى النص المسندي	معنى النص بما يتوافق مع مبناه	معنى توضيحي
خمس / مأن / وأح[د] / ألفم / أأبلم	خَمْس مئات وأحد ألف إبل	(١٥٠٠) ألف وخمس مائة رأس من الإبل
ست / مأنم / أثورم / وبقرم	ست مئات ثيران وأبقار	(٦٠٠) تسع مائة رأس من الثيران والأبقار
ثلث/[أألفم / بع]رم	ثلاث آلاف بعر	(٣٠٠٠) ثلاثة آلاف من الماشية الكبيرة
سبعت / أألفم / قطنتم	سَبْعَة آلاف قطنة	(٧٠٠٠) سبعة آلاف رأس ماشية صغيرة

وبذلك فإن مجموع الحيوانات المسلوبة التي اغتنمتها هذه الحملة العسكرية، من مدن ووديان مملكة حضرموت، هو (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف رأس من الحيوانات، تتوزع بين الأبل والثيران والأبقار والماشية من الأغنام والماعز، وما نلاحظه هو أن أكثر الحيوانات المسلوبة كانت من الماشية الصغيرة (الضأن والماعز)، ثم الماشية الكبيرة، تليها الأبل، وعدد لا بأس به من الثيران والأبقار.

وفي نهاية هذا النقش يطرح القائدان العسكريان السبئيان يعمر أشوع، وأخوه زيد قوم أريم مطلباً يأملان تحقيقه من معبودهما إيل مقه ثهوان سيد (المعبد) أوام، وهو منحهما ديمومة الحظوة والرضا لدن سيدهما شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان، ويختتمان نقشهما بصيغة توسل ودعاء للمعبود، والقصد من صيغة التوسل هنا؛ هو الإشهار عن: مقامه والتبرك به.

وما يمكن التطرق إليه هنا في نهاية هذا العرض هو التعريف بصاحبي النقش وتوضيح مكانتهما الاجتماعية وانتماءهما القبلي أو المكاني، من خلال النقش المدروس، فضلاً عن استقراء بعض من أهم النقوش المنشورة التي جاء ذكرهما فيها، كما يلي:

ما يتضح في النقش هو المكانة الاجتماعية لصاحبيه يعمر أشوع، وأخيه زيد قوم أريم بني (عشيرة) ذي خلفان أنمار

فهما قائدان عسكريان لقبيلتهما سبأ، وعند البحث عن اسمي صاحبي النقش في نقوش المسند المنشورة، نجد ذكرهما في النقش السبئي الموسوم بـ (Shy 32)، مصدره معبد أوام، ويتألف من ٤ أسطر، وما يلفت الانتباه هو تطابق سياق النصين في كليهما، حيث إن محتوى الأسطر (١– ١٧)،

في النقش (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 1)، يتطابق في سياق المحتوى مع الأربعة الأسطر التي يتألف منها نص النقش (Shy 32)، والذي ينتهي بصيغة العبارة (وستثرن / هجرن/ عقرن/ وهجرن شبم/ وهجرن / رطغت / وكل / أهجر / مصر/ حضرموت)؛ أي: وهاجموا مدينة عقران ومدينة شبام ومدينة رطغت وكل مدن حضرموت[١].

لكن ما يميز النقش المدروس (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 1)، هو أنه رفدنا بمعلومات تفصيلية جديدة وشاملة عن أسماء المدن الحضرمية التي هاجمتها واقتحمتها هذه الحملة العسكرية، كما أوضح لنا وبشكل تفصيلي عن خط سير الحملة، محددا المدد الزمنية التي استغرقتها الحملة في مسيرها في بعض الأماكن، علاوة على ما أمدنا به النقش من معلومات غير معروفة من قبل عن المكاسب الحربية التي حققتها هذه الحملة العسكرية من الغنائم البشرية التي حددت أعداد الأسرى من المحاربين والسبايا من الذكور والإناث من غير المحاربين، وتقديرات بأعداد القتلى، فضلاً عن أنواع الحيوانات المسلوبة من مدن حضرموت، مع تحديد أعداد الغنائم من هذه الحيوانات، ونحوها. وهذه المعلومات تُعد رافداً معرفياً لجوانب تاريخية مهمة في هذا الصراع.

ومن النقوش الأخرى ليعمر أشوع، النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 662+Ja 663)، والذي يذكر فيه أيضاً أخاه، الذي لم يتضح اسمه بسبب تلف في هذا النقش، وأما مصدر هذا النقش فهو من نقوش معبد أوام، ويتحدث موضوعه عن إهداء تمثال برونزي للمعبود إيل مقه ثهوان سيد أوام، ومما ورد فيه الحديث عن تكليف يعمر أشوع وأخيه من قِبل شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت للمرابطة في حراسة مدينة شبوة مع قبيلتهما سبأ[٢].

وما نخلص إليه هو أن تأريخ هذا النقش أحدث زمنياً من النقش السابق ذكره والنقش المدروس، كما أنه يوضح استمرار قائدي قبيلة سبأ يعمر أشوع، وأخيه زيد قوم أريم بني (عشيرة) ذي خلفان أنمار في الأعمال والمهام الحربية الموكلة إليهما من الملك الحميري شمر يهرعش في وقت حربه وإخضاعه لمملكة حضرموت، تتمثل هذه المهمات في قيادة حملة عسكرية قامت بغزو وسلب بعض مدن

---

[١] – شرف الدين، أحمد: تاريخ اليمن الثقافي، إصدارات جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٣٥٣-٣٥٤.

[٢] – Jamme, Albert: Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962, p 167-168, pls 17-18.

حضرموت (عقران، شبام، رطغت، سيئون) وسلبها، وأيضاً مهمة تولي المرابطة والحراسة في مدينة شبوة، بعد إخضاع مملكة حضرموت وضمها تحت حكم الحميريين.

النقش رقم (٢)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḥram Bilqīs 2.

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف نصه من سبعة وعشرين سطراً، ويتضمن النقش رمزاً كتابياً (رمز المعبود إيل مقه)، بداية النقش في زاويته اليمنى، تحديداً بداية السطرين الأول والثاني (انظر: اللوحة ٢)، وينتهي في سطره الأخير بزخارف نباتية لزهرة رباعية البتلات بين كل بتلة وأخرى ما يشبه المثلثات، وإلى جانبها أيضاً زخرفة نباتية أخرى لفرع نباتي يتكون من ساق تتفرع منه وريقة صغيرة على الجانب العلوي، وفي الجانب المقابل ما يشبه الثمرة الصغيرة، وينتهي الفرع بوريقة كبيرة تشبه ورق العنب، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو شبه مكتمل، ما عدا ثلاثة كسور، الأول: بداية النقش في السطرين الأول والثاني، والكسر الثاني صغير في الجانب الأيمن من النقش بداية الأسطر(١١-١٣)، وأما الكسر الثالث ففي الزاوية السفلى من جهة اليسار؛ وقد نتج عن هذا التلف نقص في أجزاء بعض الأحرف؛ وفقدان أخرى؛ وقد تم استكمالها اعتمادا على الظاهر من أحرفها، ومن خلال سياق الألفاظ، والسياق العام لنص النقش، ويمكن توضيح ذلك، كما يلي:

- في السطر ١: في بداية السطر فقدان جزأين من حرفي العين والدال(ع، د)، في اللفظ: أسعد، وفي نهاية السطر فقدان حرف الألف وجزء من حرف السين (أ] (س)، في اللفظ: أسدم، أما بقية الأحرف وسط السطر فمفقودة، وما أمكن استكماله حسب ما يتضح للباحث من سياق النقش في السطر (٢٤)، هو لفظ: بنيهو، التي تسبق الاسم: أسدم.
- في السطر ٢: فقدان ثلاثة أحرف، وهي: الياء والهاء والسين [ي، ه، س]، وفقدان جزء من حرفي الكاف والراء (ك ر)، وجميعها في اللفظ: يهسكر، وتم استكماله من خلال أشكال الأحرف الأخيرة في سياق اللفظ، فضلاً عن ورود اللفظ في سياق نص النقش في السطر (١٣).

- في السطر ١٢: فقدان جزء من حرف الميم (م)، في لفظة: مسألهو، وما يلاحظ في هذا السطر هو كشط في النصف الأول منه لكتابة سبق تدوينها، واستبدالها بعد الكشط بأحرف أخرى، وربما يعود ذلك إلى تلافي مدون النقش لخطأ كتابي في هذا السطر، أصلحه بكشط الكتابة السابقة واستبدالها بأخرى صحيحة.
- في السطر ٢١: أغفل مدون النقش كتابة حرف اللام (ل)، في اللفظ: وأنخهمو، والأصح، هو: وأنخلهمو.
- في نهاية السطر ٢٦: فقدان جزأين من حرفي الألف واللام (أ، ل)، في اللفظ: إلمقه.
- في نهاية السطر ٢٧: فقدان زخارف نباتية (انظر: اللوحة ٢).

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى نهاية القرن الثالث م، في عهد الملك شمر يهرعش والذي حمل فيه اللقب ملك سبأ وذي ريدان.

النقش بحروف المسند:

١) ٢) ٣) ٤) ٥) ٦) ٧) ٨) ٩) ١٠) ١١) ١٢) ١٣) ١٤) ١٥)

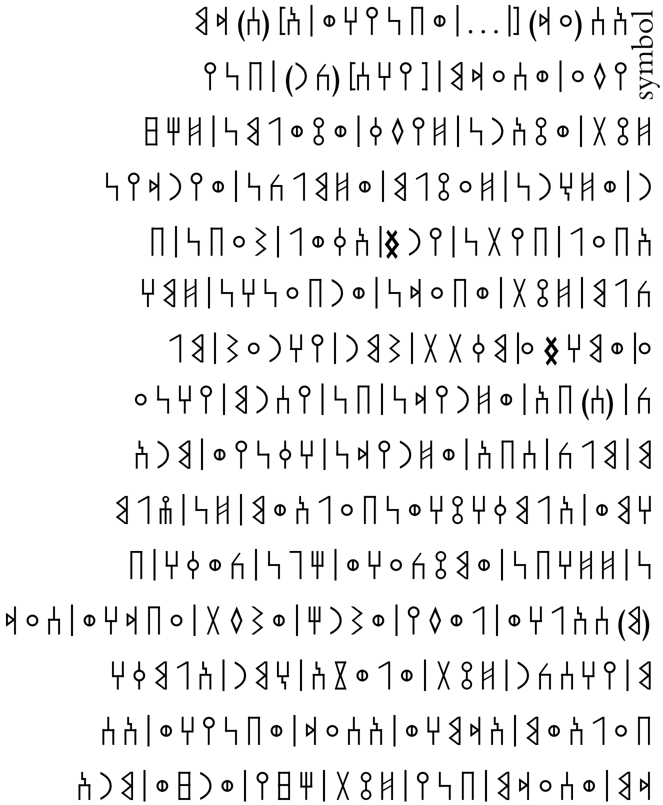

١٦) 𐩣𐩱𐩲𐩺𐩵|𐩲𐩵𐩺|𐩧𐩵𐩺|𐩧𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

١٧) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

١٨) 𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

١٩) 𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢٠) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢١) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢٢) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢٣) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢٤) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢٥) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢٦) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

٢٧) 𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲|𐩲𐩺𐩲

النقش بحروف الفصحى:

١) ح أس (ع د) [/ . . . / و ب ن ي هـ و / أ] (س) د م

٢) ا. ي ف ع / و س ع د م / [ي هـ س] (ك ر) / ب ن ي

٣) ذ ث ت / و ث أ ر ن / ذ ي ف ق / و ث و ل م ن / ذ ح ض

٤) ر / و ذ خ ر ن / ذ ع ث ل م / و ذ م ل ك ن / و ي ر د ي ن

٥) أ ب ع ل / ب ي ت ن / ي ر س٣ / أ ق و ل / ش ع ب ن / ب

٦) ك ل م / ذ ث ت / و ب ع د ن / و ر ب ع ن هـ ن / ذ م هـ

٧) س٣ ع / و م هـ س٣ ع / م ق ت ت / ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل

٨) ك / (س) ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ن / ي س ر م / ي هـ ن ع

٩) م / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / هـ ق ن ي و / م ر أ

١٠) هـ م و / أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م / ذ ن / ص ل م

١١) ن / ذ ذ هـ ب ن / و م ث ك ع هـ و / ح ج ن / ك و ق هـ / ب

١٢) (م) س أ ل هـ و / ل و ف ي / و ش ر ح / و ش ف ت / ع ب د هـ و / س ع د

١٣) م / ي هـ س ك ر / ذ ث ت / و ل و ز أ / خ م ر / أ ل م ق هـ
١٤) ب ع ل أ و م / أ د م هـ و / أ س ع د / و ب ن ي هـ و / أ س
١٥) د م / و س ع د م / ب ن ي / ذ ث ت / ح ض ي / و ر ض و / م ر أ
١٦) هـ م و / ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن
١٧) و ب ر ي / أ أ ذ ن م / و م ق ي م ت م / ب ض ر م / و س ل م
١٨) م / و ف ر ع / أ م ي ر ت / د ث أ / و خ ر ف / و س ع س ع م / و
١٩) ل ي م / و أ ف ق ل / ص د ق م / هـ ن أ م / ب ن / ك ل / أ
٢٠) ر ض هـ م و / و أ س ر ر هـ م و / و أ ي و ن هـ م و / و م ق ي
٢١) ظ هـ م و / و أ ن خ [ل] هـ م و / و م ف ن ت هـ م و / ب ع ل
٢٢) ي م / و س ف ل م / و ل هـ ع ن / و م ت ع ن / و خ ر ي
٢٣) ن / أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م / أ د م هـ و
٢٤) أ س ع د / و ب ن ي هـ و / أ س د م / و س ع د م / ب ن
٢٥) ي / ذ ث ت / ب ن / ن ض ع / وش ص ي / و ت ث ع ت / ش ن
٢٦) أ م / ذ ب ن هـ و / د ع و / و ذ أ ل / د ع و / ب (أ ل)
٢٧) م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م

المعنى بالعربية الفصحى:

١) (أصحاب النقش) أسعد [....]، وابناه أسد
٢) يفع وسعد يهسكر بنو
٣) ذي ثأت، وثأرن ذو يفق، وثولمان ذو حضر،
٤) وذخران ذو عثل، وذو ملكان، ويرديان (جميعهم)
٥) أسياد القصر يرس، أقيال (زعماء) القبيلة بـ
٦) كيل ذي ثأت وبعدان والربعين ذي مهـ
٧) سع، ومهسع، (وجميعهم أيضاً) نواب شمر يهرعش ملـ
٨) ـك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم
٩) ملك سبأ وذي ريدان، أهدوا سيدهم

١٠) إيل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام، هذا التمثال
١١) البرونزي وقاعدته (الحجرية)؛ طبقاً لما أمر في
١٢) وحيه، من أجل سلامة ونجاة و(قبول) نذر عبده سعد
١٣) يهسكر ذي ثأت، وليدم فضل إيل مقه
١٤) سيد (معبد) أوام (على) عباده أسعد، وابنيه أس
١٥) ـد وسعد بني ذي ثأت (في منحهم) حظوة ورضا سيد
١٦) هم شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان،
١٧) وصحة الحواس والمقامات في حرب وسلم،
١٨) وباكورة محاصيل الصيف والخريف والشتاء و
١٩) الربيع، وغلال وفيرة هنية من كل
٢٠) أرضهم، ووديانهم، ومزارع أعنابهم، ومقيـ
٢١) ـظهم (أرضيهم التي تُزرع محاصيل موسم القياظ)، وبساتين نخيلهم، ومزارعهم المسقية بالقنوات (التي) في (مناطق) عال
٢٢) ية وسافلة، وليحمي وينجي ويخلص
٢٣) إيل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام عُبَادهُ
٢٤) أسعد وابنيه أسد وسعد بني
٢٥) ذي ثأت من (أي) أذى وضغينة ونميمة شانئ (حاقد)
٢٦) الذي منه علموا، والذي ما علموا، بجاه (معبودهم) إيل
٢٧) مقه ثهوان سيد (معبد) أوام.

دراسة المفردات الجديدة:

تتركز المفردات الجديدة في بداية هذا النقش(في السطر:٣-٧)، والتي نجدها في بعض أسماء الأشخاص والعشائر التي ينسبون إليها، وأيضاً في سياق صيغة العبارة الدالة على اسم القبيلة التي يُنسب إليها أصحاب النقش، ولأهمية السياق العام لهذه الصيغة التي ترد لأول مرة في هذا النقش، سنحاول استعراضها، كما يلي:

السطر ٣–٧:

– و ث أ ر ن/ ذ ي ف ق/ و ث و ل م ن/ ذ ح ض ر/ و ذ خ ر ن/ ذ ع ث ل م/ و ذ م ل ك ن/ و ي ر د ي ن/ أ ب ع ل/ ب ي ت ن/ ي ر س٣/ أ ق و ل/ ش ع ب ن/ ب ك ل م/ ذ ث ت/ و ب ع د ن/ و ر ب ع ن ه ن/ ذ م ه س٣ ع/ و م ه س٣ ع):

و ث أ ر ن / ذ ي ف ق: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف **ثأرن:** اسم علم مفرد مذكر، ويقرأ: ثأران، على وزن **(فعلان)**، واسم العلم **ثأرن** شائع في نقوش المسند السبئية [١]، و**ذيفق:** صيغة تتألف من **الذال** (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، ويفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده[٢]، و**يفق** اسم العائلة أو العشيرة التي يُنسب إليه ثأران، جاء على صيغة الفعل المضارع، ودلالته قد تكون من الفهم أو الصواب، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ **يفق** ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، وكذلك اسم شخص **ثأرن ذيفق؛** أي: ثأران ذي يفق، الذي ورد هنا لأول مرة.

و ث و ل م ن / ذ ح ض ر: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف **ثولمن:** اسم علم مفرد مذكر، ويقرأ: ثولمن أو ثولمان، من الجذر **(ث و ل)**، ودلالته قد تكون من التجمع أو التتابع أو الكثرة، واسم العلم **ثولمن** بهذه الصيغة نادرُ الورودِ في نقوش المسند، إذ ورد اسماً لعائلة أو عشيرة، في النقشين السبئيين الموسومين بـ(CIH 541/84; ThUM 182/1)، بينما ورد اللفظ **ثولم** اسماً لقبيلة في النقش القتباني الموسوم بـ(RES 3858/14)، واسماً لامرأة في النقش الحضرمي الموسوم بـ(SOYCE 663/1)، و**ذحضر**: صيغة تتألف من **الذال** (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، ويفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، و**حضر** اسماً لعائلة أو عشيرة أو موطن، يُنسب إليه ثولمان، واللفظ **حضر** من الألفاظ الشائعة في نقوش المسند (المعينية والقتبانية والسبئية)' منها ما ورد اسماً لقبيلة واسماً لعشيرة، واسماً لمنطقة، وصفة للمعبودة الشمس، واسم علم مذكر[٣].

---

[١]- انظر: CSAI.

[٢] - الصلوي، إبراهيم: دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة (السبئية – المعينية – الحضرمية – الهرمية ..)، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠١٥، ص ٧٩.

[٣]- انظر: CSAI.

وأما الدلالة اللغوية للفظ **حضر** فقد تكون من الحضور أو الإقامة بالمكان والاستقرار به، وقد جاء ذكر **حضر** عند الهمداني، في سياق حديثه عن مخلاف جيشان، في قوله :"ويعد من مخلاف جيشان حجر وبدر وصور وحضر وثريد وبلد بني حبش وجانب بلد العدوّ من حبّ وسخلان والعود ووراخ"[١]، و**حضار** في اليمن، اليوم، من قرى العود في ناحية النادرة[٢]، ويحدد روبان وبرونر **حضر** بالقرب من العود، جنوب ظفار (عاصمة الحميريين) [٣] (انظر الخريطة ١)، ومبلغ العلم أنَّ اسم الشخص **ثولن ذحضر**؛ أي: ثولن ذي حضر، ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من قبل.

و ذ خ ر ن / ذ ع ث ل م: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف **ذخرن**: اسم علم مفرد مذكر، ويقرأ: ذخران، على وزن (**فعلان**)، واسم العلم **ذخرن** نادر الورود في نقوش المسند[٤]، **ذعثلم** صيغة تتألف من **الذال** (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، ويفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، و**عثلم** اسم مفرد مذكر، وحرف **الميم** في آخره للدلالة على التمييم، ويقابله التنوين في اللغة العربية الفصحى، ويقرأ: عثل، وورد هنا اسماً للعائلة أو العشيرة التي يُنسب إليها ذخران، أما الدلالة اللغوية لهذا الاسم فقد يكون من الأسماء الدالة على الصفات، بمعنى: الغليظ الفخم أو كثير شعر الرأس والجسد، واللفظ **عثلم** نادرُ الورودِ في نقوش المسند، إذ ورد اللفظ **عثلم** فقط في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 661 /2)، ولم يتضح بقية الاسم في هذا النقش بسبب التلف، وما يرجحه الباحث أنه لنفس اسم العائلة أو العشيرة الواردة في النقش المدروس، ومبلغ العلم أنَّ اسم الشخص **ذخرن ذعثلم**؛ أي: ذخران ذي عثل، يرد ذكره لأول مرةٍ في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من قبل.

و ذ م ل ك ن: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف **ذملكن** صيغة تتألف من **الذال** (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، ويفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، و**ملكن**، ويقرأ: ملكان، اسم عائلة أو عشيرة، واللفظ **ملكن** شائع في نقوش المسند[٥]، وما يمكن الوقوف عنده هو ورود هذا

---

١ - الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٣.

٢ – الحجري، محمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، إصدار دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٦، ص ٢٦٣.

٣ - Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997.

٤- انظر: CSAI.

٥- انظر: CSAI.

اللفظ اسماً لعشيرة أو قبيلة، حيث ورد اللفظ اسماً لعائلة أو عشيرة، في النقشين القتبانيين الموسومين بـ(Ja 306/1; LJ 18715/1)، الأول مصدره حيد ابن عقيل، والآخر مجهول المصدر، كما جاء اسماً لمنطقة بصيغة (**أهل/ ملكن**) في النقشين السبئيين الموسومين بـ (Ja 859/2; Müller 2/3)، ومصدرهما نجران، كما ورد اسماً لقبيلة (**شعبن/ ملكن**) في النقش السبئي الموسوم بـ(BR-Yanbuq 47/7،(8 ، مصدره ينبق (وادي ميفعة)، وبما أن سياق النقش المدروس يطرح أن اسم العشيرة (ذي ملكن) ضمن الإطار المكاني لقبيلة ذي ثات وبعدان أو بالقرب منهما، فإن ما يرجحه الباحث هو أن اسم هذه العشيرة يرد لأول مرة في هذا النقش؛ لأن المصادر المكانية للنقوش السابقة الذكر بعيدة عن النطاق الجغرافي لقبيلة ذي ثات وبعدان.

و ي ر د ي ن: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف **يردين** اسم علم مذكر، جاء على صيغة الفعل المضارع، ويقرأ: يرديان، على وزن (**يفعلان**)، من الجذر (**ر د ي**)، ودلالته قد تكون من الهلاك أو السقوط، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ بصيغة **يردين** ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم ترد في نقوش المسند المنشورة من قبل.

أ ب ع ل / ب ي ت ن / ي ر س٣: أبعل: اسم جمع تكسير، على وزن (**أفعال**)؛ لفظ شائع في النقوش، بمعنى: أصحاب أو أسياد، و**بيتن**: اسم مفرد، والنون الزائدة في آخره للدلالة على التعريف، أي: البيت، بمعنى: البيت، أو القصر، و**بيت** من الألفاظ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى "مسكن، بيت؛ ضيعة؛ معبد؛ عشيرة، عائلة، أسرة"[١] وهو هنا، بمعنى: قصر، و**يرس٣** اسم علم لقصر أقيال قبيلة بكيل ذي ثات وبعدان والربعين ذي مهسع ومهسع، وبذلك فإنه يعد من قصور الأقيال، واللفظ **يرس٣** جاء على صيغة الفعل المضارع، ودلالته قد تكون ثبات البناء، وأما ورود اللفظ في نقوش المسند المنشورة، فنجد أنه لفظ شائع في أسماء القصور، ومنها: قصر يرس٣ وكوكبان في النقش الموسوم بـ (CIH 259/ 3)، مصدره بيت غفر (همدان)، وقصر يرس٣ في مدينة حصي (البيضاء)(Ḥaṣī 9/3-6) ، وهناك نقوش تتحدث عن بناء قصور بهذا الاسم تعود إلى فترة متأخرة (القرن ٥ م)، مثل:(CIH 6/3; CIH 644/1; Ibrahim al-Hudayd 1/4) ، ولكن ما هو ملفت للانتباه؛ أن المصادر المكانية لهذه النقوش التي جاء فيها اللفظ **يرس٣** اسماً لقصر، أو أسماء

---

١ - بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٤؛ Ricks, s: Lexicon of Inscriptional Qatabanian (studia phol 14), Roma, 1989, P 25.

لبعض الأماكن والمدن في سياق هذه النقوش، بعيدة عن الإطار المكاني للقبيلة المذكورة، في نص النقش المدروس، وهذا يعني أن هذا القصر يذكر لأول مرة.

أ ق و ل / ش ع ب ن: أقول: اسم جمع تكسير، على وزن (**أفعال**)؛ و**القَيْل** مصطلح عُرف في اليمن القديم، ويطلق على من يقوم بتولي إدارة شؤون الإقليم أو المخلاف أو المقاطعة باسم الملك في العاصمة المركزية [١]، و**شعبن** اسم مفرد وحرف النون في آخره للدلالة على التعريف؛ أي: القبيلة، واللفظ **شعب** شائع في النقوش، بمعنى: شعب، قبيلة[٢].

ب ك ل م: بكلم اسم (مفرد)، وحرف **الميم** في آخره للدلالة على التمييم، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى، واللفظ بصيغة الاسم **بكل، بكلن** شائع في نقوش المسند، بمعنى: "نازلون، سكان مستوطنون"[٣]، وقد جاء اللفظ **بكلم**؛ أي: بكيل اسماً لقبيلة، في النقوش القتبانية والسبئية، مثل:(al-ʿĀdī 22/1; CIH 128/2; Ir 70/4)كما جاء مقترنا بأسماء بعض القبائل، حيث ورد اللفظ **بكلم** بعد اسم القبيلة، مثل: (شبم/ بكلم)؛ أي: قبيلته شبام بكيل (Kh-Ghawl Sālim 2/4)، وأيضاً جاء بعد اسم القبيلة، مثل: (شعبن/ بكلم/ ذمريمتم)؛ أي: القبيلة بكيل ذي مريمة (al-ʿĀdī 22/1)، (أرض/ بكلم/ ذألهن)؛ أي: أرض (قبيلة) بكيل ذي ألهان.

ذ ث ت: ذثت: صيغة تتألف من **ذي** اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، ويفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده[٤]، و**ثت** اسم القبيلة والموطن الذي يُنسب إليه أصحاب النقش، وتقرأ: ثَاتْ، ورد اللفظ **ذثت** اسماً لقبيلة تضم ذي ثات ورداع، في النقش السبئي الموسوم بـ (Quṣayr 1/8)، مصدره قرية القصير (شمال غرب مدينة رداع)، في صيغة العبارة:(شعبهمو / (ذ)ثت/ وردع)؛ أي: قبيلتهم ذي ثات ورداع، وورد أيضاً اسماً لقبيلة في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 541 /86)، كما جاء اللفظ **ذثت** أيضاً، اسماً لقبيلة في النقش السبئي الموسوم بـ(Ja 661 /1 6،)، وفي السطر الخامس من هذا النقش أيضاً ورد اللفظ **ثت** اسماً لمدينة في صيغة العبارة: (**بهجرن / ثت**)؛ أي: في المدينة ثات.

---

١ - الصلوي، إبراهيم: "القيل"، الموسوعة اليمنية، المجلد ٣، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ٢٤٢٩ – ٢٤٣٠.

٢ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي،ص ١٣٠.

٣ - المرجع السابق، ص ٢٨.

٤ - الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٧٩.

أما دلالة اللفظ فقد جاء في القاموس المحيط:"ثاتٌ: مِخْلافٌ باليَمَنِ، ومنه: ذُو ثاتٍ الحِمْيَرِيُّ، قَيْلٌ من أقْيالِها، وأبو خُزَيْمَةَ إبراهيمُ بنُ يَزيدَ الثاتِيُّ، نِسْبَةٌ إلى ثاتِ بنِ رُعَيْنٍ من أجْدادِه"[١]، وجاء ذكر **ثات** عند الهمداني، في سياق حديثه عن مخلاف رداع وثات، في قوله :"مخلاف رداع القريتان رداع وثات العُرُوش وبشران واذنة ورحبتها وبلد ردمان"[٢]، وأيضاً في سياق حديثه عن مخلاف بني عامر، والذي يذكر فيه ثات وساكنيها، ويضعها في ناحية المشرق، في قوله: "ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم من بطون عنس النَّهديون والقرّيُّون واللَّميسيُّون والياميّون"[٣]، كما جاء ذكرها لدن نشوان الحميري، في قوله: "ذو ثَاتٍ، بالتاء: قَيْل من أَقيال حِمْير من آل ذي رُعَيْن، وهو ذو ثات بن عَرِيب بن أَيْمَن بن شَرَحْبِيل"[٤]، و**ثات** في اليمن، اليوم، هي بلدة من أعمال رداع ذات أنهار وأشجار وقرى ومساجد[٥]، ويشير المقحفي إلى أن **ثَاتْ**: بطن من حُجْر رعين الحميرية، ينسبون إلى القيل ذي ثات بن عريب بن أيمن بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رعين، ويحدد منازلهم في الوادي الذي يحمل اسمهم (وادي ثات) الواقع بالغرب الشمالي من مدينة رداع بمسافة نحو ٦ كم، ويذكر أن قرية ثات الواقعة في الوادي المذكور، معمورة فوق أنقاض القرية القديمة التي كانت قد خربت، ويقال لها اليوم: ثاه[٦].

ومبلغ العلم أنَّ صـــيغة العبارة (شـــعبن / بكلم / ذثت)؛ أي: القبيلة بكيل ذي ثات، ورد ذكرها لأول مرةٍ هنا في النقش المدروس، ولم ترد في نقوش المسند المنشورة من قبل.

و ب ع د ن: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف **بعدن** اسم قبيلة، ويقرأ: بعدان: على وزن **(فعلان)**، وفي الأغلب أيضاً أن تكون أيضاً اسماً للمنطقة التي تنسب إليها القبيلة التي تقطنها، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ: **بعدن**، ورد ذكره اسماً لقبيلة لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من قبل، بينما نجد أن اللفظ **بعدن**؛ بمعنى: البعيد، جاء في النقش الموسوم بـ(CIH 539/2)،

---

١ - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٤٩.

٢ – الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٣.

٣ – الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٨٠.

٤ – الحميري، نشوان بن سعيد (ت: ٧٧٣ هـ/ ١١٧٨ م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج ٢، تحقيق: حسين العمري وآخرين، إصدار دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٩٠٧.

٥ – الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ١٦٣.

٦ - المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٥٠.

كما نجد اللفظين **ذت بعدن** و**ذت بعدنم** ؛ أي: ذات بعدان: اسم معبودة مؤنثة شائع الورود في النقوش القتبانية والسبئية[١].

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ، فمن جذره (**ب ع د**)، جاء في لسان العرب: "الْبُعْدُ: خلاف القرب"[٢]، وفي القاموس المحيط: "بَعْدانُ، كسَحْبانَ: مِخْلافٌ باليَمنِ"[٣]، أما في المصادر التاريخية، فقد جاء ذكر **بعدان** لدن الهمداني في عدة مواضع، منها ما جاء في سياق حديثه عن الجبال المشهورة، في قوله: "تعكر، وصيد، وبعدان، وريمان جبال السّحول، جبل حبّ جبل العود"[٤]، ويتطرق المقحفي إلى بعدان في ذكره لبلدان اليمن وقبائلها، في قوله: "**بَعْدَان**: جبل مشهور يطل على مدينة إب من الجهة الشرقية. نُسِب إلى بعدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن عُرَيْب بن قَطِن بن زهير بن أيمن بن الهُميسع بن حمير بن سبأ. وهو من الجبال ذات المزارع والأنهار والعيون وفيه قرى وحصون كثيرة، وهو مديرية من مديريات محافظة إب، تضم المراكز الإدارية الآتية: المنار، سِيَر، دَلال، العذارب، بني عواض، بني منصور، حيسان، الحيث، الحرث، المشكي، ضابي؛ جرانة، الدعيس، ذي أقحم. ومنها حصن يعمد، وحصن حب، وحصن ظفار، وحصن نؤادة، وحصن منقذة، وقرية النظاري، وغيرها"[٥].

ومن المواضيع التي يُمكن طرحها هنا، هو: اسم المعبودة ذات بعدان الشائعة في نقوش المسند، وعلاقتها باسم القبيلة بعدان الواردة في النقش المدروس، وعند البحث عن هذا الموضوع نجد أن الزبيري ناقش معنى اسم هذه المعبودة، واعتبارها صفة من صفات الشمس[٦]، بعد أن استعرض آراء الباحثين حولها، ومنها: رأي جام، الذي يطرح أن اسم تلك الآلهة يشير الشمس البعيدة في فصل الشتاء[٧]، وأيضاً رأي بيستون الذي يشير إلى أن اسمها يدل على سموها وعلو مكانتها، ويستبعد معناها الدال على بعدها من الشمس كحقيقة فلكية[٨]، وهناك رأي آخر طرحه القحطاني حول دلالة معنى الاسم

١- انظر: CSAI.

٢- ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٠٩.

٣ - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٢٦٨.

٤ – الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٣٧.

٥ - المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ١٨١.

٦ - الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠، ص ٣١.

٧- Jamme, Albert :Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs, p 14.

٨- Beeston , A: "Sayhadic Divine Design", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol .21, 1991, p 4.

من خلال ربطه باسم منطقة بعدان التي تقع في محافظة إب، معللا ذلك بقوله: "مجيء الاسم الموصول (ذت) للمفردة المؤنثة قبل الاسم (بعدن)، هو للدلالة على النسبة إلى المنطقة المذكورة مما يدل على انتساب الشمس إليها، أي أنها كانت تعبد في منطقة بعدان في بادئ الأمر فعرفت بهذه التسمية في المنطقة نفسها وفي مناطق أخرى، واستناداً إلى قواعد النقوش اليمنية القديمة يكون الألف والنون من أصل الكلمة والميم في آخر الاسم (بعدنم) للدلالة على التنوين، وبالتالي يكون معنى الاسم (ذت/ بعدنم) (المنتسبة إلى منطقة بعدان، البعدانية) أو سيدة المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة"[١] وقد رفض الزبيري هذا الرأي معللا ذلك بعدة أسباب، أهمها: عدم ذكر هذه المنطقة في النقوش، وأن تلك المنطقة كانت بكامل رقعتها تابعة سياسياً لدولة قتبان، ولم تذكر النقوش أنها كانت في يوم من الأيام سبئية[٢].

وأما ما يطرحه الباحث من خلال ما سبق، واعتماداً على ما رفدنا به النقش السبئي المدروس(Al-Barid-Maḫram Bilqīs 2)، من معلومات جديدة تدل على أن بعدن، أي: بعدان، هو اسم لقبيلة، كما أن دلالة التسمية قد تطلق في الأغلب أيضاً على اسم المنطقة التي تقطنها هذه القبيلة، والتي تشمل ما يعرف اليوم بالنطاق الجغرافي لمنطقة بعدان، واعتماداً على ما سبق فإن الباحث يرجح رأي القحطاني في نسبة المعبودة ذات بعدان الشائعة في النقوش إلى منطقة قبيلة بعدان.

و ر ب ع ن هـ ن: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف **ربعنهن**: اسم عدد مثنى معرف بأداة التعريف المكونة من النون والهاء والنون **(ن هـ ن)** في آخره، وهذا شائع في السبئية[٣]؛ أي: في الربعين.

ذ م هـ س٣ ع / و م هـ س٣ ع: ذمهس٣ع صيغة تتألف من **الذال** (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، ويفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، و**مهس٣ع** على وزن (مفعل) وردت في سياق النقش اسمين لقبيلتين، الأولى: **ذي مهس٣ع** التي سبقها الاسم الموصول الدال على النسب **ذي**، والثانية: **مهس٣ع**، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ **مهس٣ع** يرد ذكره لأول مرةٍ اسما لقبيلة في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من قبل، بينما وردد اللفظ **مهس٣ع** في نقش القصيدة الحميرية (ترنيمة

---

١ - القحطاني: آلهة اليمن القديم، ص ١٣٤.

٢ - الزبيري: الإله عثتر في ديانة سبأ، ص ٣٢.

٣ - الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة، ص ٥٤.

الشمس)، ويطرح عبد الله اشتقاق اللفظ من الفعل (وسع)[١]، بمعنى: قضى وحكم في المعجم السبئي[٢].

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **مهسـ٣ـع**، فمن الجذر (**هـ س ع**)، فقد جاء في اللغة العربية في لسان العرب: "هُسَعُ وهَيْسُوعٌ اسمان: لا يعرف اشتقاقهما"[٣]، وورد في القاموس المحيط: "هَسَعَ، كمنَعَ: أسْرَعَ. وهاسِعٌ وهُسَعُ، كزُفَرَ وزُبَيْرٍ ومِنْبَرٍ: أبْناءُ الهُمَيْسَعِ حِمْيَرَ بنِ سَبَأٍ، وسَمَّوْا: هَيْسوعاً"[٤]. وفي ذكر قبائل اليمن، يتطرق الحجري إلى الهُمَيْسع، ويذكر أنه: "من بطون حمير ومن فروعه آل الصوار وذو رعين الأكبر ويافع وحضرموت والكلاع وحضور ومسور المنتاب ويحصب وذو حوال والأصابح والشراعب والسحول وحراز ووصاب وحفاش وملحان وريمة ومقرى والأوازع وجهران والتراجم وجيشان والتباعيون والشراحيون"[٥].

ما نخلص إليه مما سبق، ومن خلال سياق النقش في صيغة العبارة (شعبن / بكلم / ذثت / وبعدن / وربعنهن / ذمهسـ٣ ع / ومهسـ٣ ع)؛ أي: القبيلة بكيل ذي ثات وبعدان والربعين ذي مهسـ٣ ع ومهسـ٣ ع، أنه: ائتلاف لقبيلة يتكون من أربعة أرباع، وهي: ذي ثات، وبعدان، وذي مهسـ٣ع، ومهسـ٣ع، ومبلغ العلم أن هذا الاتحاد القبلي ورد لأول مرة في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من قبل.

وما يطرح هنا اعتماداً على نقوش المسند المنشورة أن نظام الأحلاف أو الاتحاد القبلي كان شائعاً في المجتمع اليمني القديم، والمتمثل في ائتلاف واتحاد مجموعة من القبائل لتشكل قبيلة واحدة، ومنها: ما يعرف بالثلث، وهو اتحاد مكون من ثلاثة أثلاث (أي: اتحاد ثلاث قبائل)؛ مثل: اتحاد سمعي المكون من الثلث هجر، والثلث حاشد، والثلث حملان[٦]، وهناك نظام الأرباع (أي: اتحاد أربع

---

[١] – عبد الله، يوسف: "نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الادب الديني في اليمن القديم)، حولية ريدان، ع ٥، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٨٨م، ص ٩٦.

[٢] – بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٦٣.

[٣] – ابن منظور: لسان العرب، ص ٤٦٦٧.

[٤] – الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٧٧٥.

[٥] – الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٧٦٠.

[٦] – أحسن، علي: اتحاد سمعي–الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠١٧، ص ٥٤.

قبائل)، مثل: قبيلة بكيل، والتي تضم ائتلافا يتكون من أربعة أرباع، وهي: الربع ريدة، والربع عمرن، والربع شبام، والربع ألهان[١] (انظر الخريطة ١).

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

سنحاول في هذه الجزئية توضيح موضوع النقش، والتطرق إلى بعض من الدلالات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي يتضمنها، كما يلي:

يُخلد أصحاب النقش ذكرهم لأسمائهم وانتمائهم العشائري والقبلي، وهم أسعد وابناه: أسد يفع وسعد يهسكر، ويحددون انتماءهم إلى قبيلة ذي ثات، وإلى جانبهم أيضاً يذكرون عددا من الأشخاص، وهم: ثأرن (من عشيرة أو قبيلة) ذي يفق، وثولمان (من عشيرة أو قبيلة) ذي حضر، وذخران (من عشيرة) ذي عثل، وذي ملكان، ويرديان، ويذكرون بعد ذلك أنهم جميعاً أسياد للقصر (المسمى) يرس، ويحددون أيضاً انتماءهم القبلي إلى قبيلة بكيل ذي ثات، وبعدان، والربعين ذي مهسع، ومهسع، بعد ذلك يحددون مكانتهم المجتمعية في زمنهم، فهم جميعاً (مقتت) أي: نواب شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم، ملك سبأ وذي ريدان.

أما الموضوع العام لهذا النقش فيتمحور حول الحديث عن إهدائهم تقدمة نذرية لمعبودهم إيل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام، ويتمثل القربان في تمثال برونزي مع قاعدته الحجرية، وذلك في معبده أوام، ويتحدثون أن هذه التقدمة قُدِّمت طبقاً لما أمر به المعبود إيل مقه ثهوان في وحيه، وهنا يتضح السبب وراء تقديم هذا الإهداء؛ وذلك يدلُّ بوضوحٍ على أنهم قاموا بأداء طقوسٍ معيّنةٍ قبل تقديم تقدمتهم في المكان المخصص لهذه الطقوس في المعبد، جعلتهم يحوزُوْنَ الوحي والإرشاد من (المعبود)؛ في تحديد نوعية الإهداء أو القربان، وما يُطرحُ هنا هو دور كاهن معبد أوام: ربما كوسيط يستقبل الالتماسات، ثم يقوم بمهمة إيصال جواب المعبود للمتعبدين.

---

١ - للمزيد انظر: الصلوي، إبراهيم: "وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١٩؛ وبافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم، ص ١١٧– ٢١٨؛ والناشري، علي: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧، ص ٢٣–٢٤.

ثم يأتي الحديث بعد ذلك عن الغاية من هذا القربان، والمتمثلة في حمد المعبود وشكره لأنه؛ منحهم أفضالاً التمسوها منه، فضلاً عن مطالب والتماسات يأملُون تحقيقها، والتي تم حصرها في ستة مطالب، متعلقة بالسلامة، والحماية، والحظوة لدن الملك، وسعة الأرزاق، ودفع الضرر، وذلك في ترتيب سردي، سنحاول عرضه، كما يلي:

المطلب الأول: سلامة ونجاة وقبول نذر سعد يهسكر؛ وهنا نجد أن أول المطالب خصص للابن الثاني فقط.

أما بقية المطالب فقد خصصت لسعد وابنيه أسد يفع وسعد يهسكر بني ذي ثات، دون ذكر الأشخاص الآخرين المذكورين في نص النقش، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

المطلب الثاني: الحظوة والرضا لدى سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان؛ ويعد ذلك اعترافاً بسلطة الملك ومكانته لديهم.

المطلب الثالث: صحة الحواس والمقامات في الحرب والسلم.

المطلب الرابع: باكورة محاصيل فصول العام الأربعة (الصيف والخريف والشتاء والربيع).

المطلب الخامس: الغلال الوفيرة الجيدة في كل أرضهم، ووديانهم، ومزارع أعنابهم، وحقولهم التي تزرع محاصيل موسم القياظ، وبساتين نخيلهمُ، ومزارعهم المسقية بالقنوات سواء التي في المناطق المرتفعة أو المنخفضة.

المطلب السادس: الحماية، والنجاة، والخلاص من (أي) أذى، وضغينة، ونميمة حاقد، سواء الظاهر منه، أو الخفي عليهم، وختم النقش بصيغة توسل للمعبود إيل مقه، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقامه والتبرك به.

ما يمكن التطرق إليه لاستقراء الجوانب التاريخية في هذا النقش، هو التعريف بأصحاب هذا النقش ومكانتهم الاجتماعية ونطاق توطنهم وتبعيتهم، وهم: أسعد وابناه أسد يفع وسعد يهسكر بني ذي ثات، وإلى جانبهم أيضاً يذكرون عدداً من الأشخاص، وهم: ثأرن (من عشيرة) ذي يفق، وثولمان (من عشيرة) ذي حضر، وذخران (من عشيرة) ذي عثلم، وذي ملكان، وجميعهم أسياد القصر يرس، وأقيال (زعماء) قبيلة بكيل ذي ثات وبعدان والربعين ذي مهسع ومهسع، من خلال ذكرهم في بعض من النقوش المنشورة، وما نجده، هو:

جاء ذكر أسعد وابنيه أسد يفع وسعد يهسكر بني ذي ثات، في النقش السبئي الموسوم بـ Ja) (661، مصدره معبد أوام، ويذكرون أنهم نواب شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، يتحدث النقش عن إهدائهم تقدمة نذرية لمعبودهم إيل مقه ثهوان سيد أوام؛ لأنه منحهم ومتعهم بالشفاء من مرض أصابهم في مدينة ثات، علاوة على مطالب أخرى تتشابه إلى حد ما مع المطالب في النقش المدروس.

ما يتضح مما سبق هو أن أسعد وابنيه أسد يفع وسعد يهسكر بني ذي ثات وبقية الأشخاص المذكورين في نص النقش، كانوا تابعين ونوابا للملك الحميري شمر يهرعش في فترة حمله للقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان (نهاية القرن الثالث م)، وأيضاً كانوا معاصرين وتابعين للملك شمر يهرعش عندما ضم حضرموت ويمنت وحمل اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت (بداية القرن الرابع م).

ما يهمنا في الجانب التاريخي في نص هذا النقش المدروس هو انتماء أصحاب النقش إلى قبيلة بكيل ذي ثات وبعدان والربعين ذي مهسع ومهسع، وما يتضح للباحث أنه ائتلاف واتحاد قبلي يضم أربع قبائل، بما يعرف في المجتمع اليمني القديم بنظام الأرباع، (ذي ثاث، وبعدان، وذي مهسع، ومهسع) ويرجح أن ذكر أشخاص آخرين إلى جانب سعد وابنيه، وهم (ثأرن ذي يفق، وثولمان ذي حضر، وذخران ذي عثل، وذي ملكان، ويرديان)، قد يكون بمثابة تأكيد لهذا الائتلاف القبلي؛ فحسب سياق النقش نجد أن المطالب المراد تحقيقها من (المعبود) إيل مقه ثهوان كانت خاصة بأسعد وابنيه أسد وأسعد فقط، ولم يشر إلى بقية الأسماء.

فيما يخص الإطار الجغرافي لهذا التحالف القبلي فإن موقع مدينة ثات، وأيضاً وادي ثات بالقرب من مدينة رداع، إلى الشمال الغربي منها (انظر الخريطة ١)؛ أي: في نطاق المرتفعات الوسطى الشرقية [١]، أما بعدان وحسب نطاقها المكاني المعروف فتقع شرق مدينة إب، جنوب ظفار (العاصمة الحميرية) (انظر: دراسة اللفظ في المفردات؛ الخريطة ١)، وأما بخصوص الربعين ذي مهسع ومهسع، فيرجح الباحث أن نطاقهما المكاني هو: بين ثات وبعدان، وبذلك فإن النقش يعرفنا بشريحة مجتمعية من ساكنة منطقة المرتفعات، تحديداً المرتفعات الوسطى الشرقية، والمرتفعات الجنوبية ومنها حضر وبعدان (شمال وشرق مدينة إب) والتي تصب وديانها جنوباً إلى خليج عدن (انظر الخريطة ١).

١ - Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997.

وفيما يتعلق بالجانب الاجتماعي والاقتصادي لأصحاب النقش، والذي يمثل عينة من المجتمع اليمني في عهد شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان (نهاية القرن الثالث م)، فإن ما يُمكن طرحه، أن مطالب أصحاب النقش من (معبودهم) الواردة في سياق النقش، والتي تمثل هاجسهم في زمانهم ومكانهم، تنحصر في هاجس معيشي واقتصادي، وهاجس متعلق بالاستقرار، والولاء للملك، والضرر البشري؛ حتى وإن كانوا من سادة القوم في قبيلتهم ومجتمعهم، فهم أسياد القصر يرس، وزعماء قبيلة تضم أحلاف قبلية تقطن المرتفعات الوسطى الشرقية والجنوبية (انظر الخريطة ١)؛ حيث إن مناطق هذه القبيلة هي مناطق زراعية خصبة تعتمد على الأمطار الموسمية الغزيرة بالدرجة الأولى، وأيضاً على المنشآت السقوية، ولذلك نجد أن أبرز مطالبهم تركزت في بواكير محاصيل فصول العام الأربعة (الصيف، والخريف، والشتاء، والربيع)، والغلال الوفيرة الجيدة، وما يلاحظ أيضاً هو ذكرهم لخمسة تصنيفات من أراضيهم الزراعية (أسرر، وأيون، ومقيظ، وأنخل، ومفنت)، فهناك الوديان، ومزارع الأعناب والحقول التي تنتج محاصيل موسم القياظ، وبساتين النخيل، فضلاً عن الأرض المروية بقنوات ومنشآت الري، وهذا يوضح أن النشاط الزراعي كان ركيزة الاستقرار في هذه المناطق.

النقش رقم (٣)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid – Maḫram Bilqīs 3.

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، وتتميز واجهة القطعة الحجرية بأنها غير مصقولة، وتحتوي على فجوات متفرقة على سطحها، وقد تحاشى مدون النقش تدوين الأحرف على هذه الفجوات؛ وتعداها إلى المناطق المستوية، وقد سُطرت الكتابة في الجزء الأعلى من واجهة القطعة الحجرية، بينما الجزء الأسفل فارغ من الكتابة، ويتألف نص هذا النقش من ستة وعشرين سطراً، ويتضمن أيضاً رمزاً كتابيًا بحجم أكبر (رمز المعبود إيل مقه)، في بداية النقش (الزاوية اليمنى)، تحديداً في بداية الأسطر الثلاثة الأولى (انظر: اللوحة ٢)، أما حالة القطعة الحجرية المدون عليها النقش فشبه سليمة، ما عدا كسر في أعلاها في الجانب الأيسر (في الأسطر الثلاثة الأولى)، وأيضاً فجوة ناتجة عن كسر في منتصف

السطرين الثالث والرابع، علاوة على شرخ في الحافة اليمنى، يمتد من بداية السطر ١١ حتى السطر ٢١، وقد نتج عن هذه الكسور بعض التلف؛ أدى إلى نقص في أجزاء بعض الأحرف؛ وفقدان أخرى؛ وقد تم استكمالها اعتمادا على الظاهر منها، ومن خلال سياق الألفاظ أيضاً، فضلاً عن السياق العام لنص النقش، ويمكن توضيح ذلك، كما يلي:

- في السطر ١: فقدان أجزاء من ثلاثة أحرف، وهي: الألف والراء والسين (أ، ر، س٣)، في اللفظ الثاني في هذا السطر، وهو اللفظ: أرسل، وأيضاً فقدان بقية الأحرف في هذا السطر، وما أمكن استكماله، هو حرف اللام [ل] في اللفظ السابق.

- في السطر ٢: فقدان أجزاء من حرفي الراء والباء (ر، ب)، في اللفظ: كرب عثت، وأيضاً فقدان بقية الأحرف في هذا السطر، وما أمكن استكماله، حسب سياق اللفظ (كرب)، الدال على اللفظ الأول من هذا الاسم العلم المركب وأيضاً اللقب المكمل له، والذي ورد في سياق النقش في الأسطر (٨، ٢٢، ٢٣)، وأما الأحرف المستكملة، فهي: [ع ث ت / أ ز أ د / ذ ص]، المكونة لصيغة الاسم: كرب عثت أزأد، واللفظ التالي له، وهو: ذصريهو.

- في السطر ٣: فقدان أجزاء من ثلاثة أحرف، وهي: الألف والكاف والراء (أ، ك، ر)، في منتصف السطر، في اللفظ: نشأ كرب.

- في السطر ٤: فقدان ثلاثة أحرف في منتصف السطر، وهي: الواو والكاف والباء [و، ك، ب]، في اللفظ: وكبسين.

- في السطر ١١: فقدان جزء من حرف الميم (م) بداية السطر، في اللفظ: لهمو.

- في السطر ٢٠: فقدان جزء من حرف الباء (ب) بداية السطر، في اللفظ: سبأ.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى نهاية القرن الثالث م، في عهد الملك شمر يهرعش والذي حمل فيه اللقب ملك سبأ وذي ريدان.

النقش بحروف المسند:

١) [... ...] (ا𐩱𐩣𐩺𐩵) | 𐩣𐩱𐩺𐩵 | symbol
٢) [𐩵𐩣𐩲 | 𐩣𐩲𐩨𐩵 | 𐩲𐩨𐩺 (𐩱𐩺) 𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩨𐩲𐩵 | 𐩲𐩨𐩨 [𐩵𐩣𐩲]
٣) [𐩲 | 𐩲] (𐩣) 𐩲𐩲𐩲𐩱𐩲 (𐩲𐩲𐩺) 𐩲𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩱 | 𐩲𐩲𐩲𐩺
٤) 𐩱𐩣𐩺 | 𐩱𐩲𐩲𐩱𐩲 (𐩱) 𐩺𐩲𐩣𐩲 | 𐩲𐩲𐩱𐩺 | 𐩣𐩲𐩲𐩱 (𐩲) 𐩺 | 𐩱𐩲𐩨𐩲𐩱
٥) 𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩨𐩲 | 𐩣𐩺𐩣𐩲𐩱𐩲 | 𐩣𐩣𐩲𐩱𐩺𐩺 | 𐩲𐩲𐩱 | 𐩱𐩲
٦) 𐩱𐩲𐩲𐩣𐩲 | 𐩱𐩣𐩱𐩵 | 𐩣𐩲𐩲𐩱𐩲𐩲𐩱𐩲𐩨𐩲𐩲𐩱𐩣
٧) 𐩲𐩣𐩣𐩲 | 𐩱𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩣𐩨𐩺 | 𐩣𐩣𐩺𐩺 | 𐩲𐩲𐩣𐩣
٨) 𐩲𐩱𐩺 | 𐩣𐩣𐩺𐩲 | 𐩣𐩲𐩱𐩺 (𐩱) 𐩲𐩲𐩲𐩺 | 𐩣𐩲𐩺𐩲 | 𐩲𐩱𐩺 | 𐩲
٩) 𐩲𐩺 | 𐩣𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩺𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩱𐩺 | 𐩲𐩣𐩣𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲
١٠) 𐩣𐩱 | 𐩱𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩣𐩱𐩣𐩲 | 𐩲𐩲𐩣𐩱𐩣𐩲 | 𐩲𐩣𐩱 | 𐩲𐩱
١١) 𐩺 (𐩣) 𐩲 | 𐩺𐩲𐩱 | 𐩱𐩲𐩲𐩱 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩺 | 𐩺𐩲𐩱 | 𐩺
١٢) 𐩲𐩲𐩱𐩺 | 𐩱𐩲𐩲𐩲 | 𐩱𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩱
١٣) 𐩲𐩱 | 𐩲𐩣𐩲𐩲 | 𐩣𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩣𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩲
١٤) 𐩲 | 𐩲𐩣𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩣𐩱 | 𐩱𐩱𐩲𐩣𐩣𐩲 | 𐩲𐩣𐩣
١٥) 𐩲 | 𐩣𐩲 | 𐩱𐩲 | 𐩣𐩲𐩱𐩲𐩲𐩲 | 𐩣𐩲 | 𐩣𐩣
١٦) 𐩲𐩲 | 𐩲𐩣𐩱𐩣𐩣𐩲 | 𐩲𐩣𐩱𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩣𐩱𐩲 (𐩲)
١٧) 𐩲 (𐩲) 𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩱𐩲𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩲
١٨) 𐩣𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩣𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩱𐩲 | 𐩲
١٩) 𐩱 (𐩲) 𐩲𐩲𐩱 | 𐩲𐩲𐩱 | 𐩲𐩲𐩣𐩲 | 𐩲𐩲𐩱𐩲 | 𐩲𐩱𐩲 | 𐩲
٢٠) 𐩲 (𐩲) 𐩲𐩲𐩱 | 𐩲𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲
٢١) 𐩣 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲
٢٢) 𐩲𐩱 | 𐩲𐩣𐩣𐩱 | 𐩲𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩣𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩱𐩲 | 𐩲
٢٣) 𐩲𐩲𐩲𐩱𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲
٢٤) 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲
٢٥) 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲
٢٦) 𐩣 | 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲𐩲𐩲𐩲 | 𐩲

النقش بحروف الفصحى:

١) ح ب ر ل م / (أ ر س٣ ل /) [... ...]
٢) [. و أ خ ي ه و / ك (ر ب) [ع ث ت / أ ز أ د / ذ ص]
٣) ر ي ه و / ن ش (أ ك ر) ب / و ب ن ي ه (م) [و / أ]
٤) ل أ م ر / ب ن ي / ذ س ح ر (/) [و ك ب] س ي ن / أ ق و ل / ش (ع)
٥) ب ن / ت ن ع م م / و ت ن ع م ت م / ه ق ن ي و / أ ل
٦) م ق ه و ث ه و ن ب ع ل أ و م / ص ل م ن / ذ ذ ه ب ن
٧) ح م د م / ب ذ ت / خ م ر / و ه و ف ي ن / أ د م ه
٨) و / ب ر ل م / أ ر س٣ ل / و ك ر ب ع ث ت / أ ز أ د / و ب ن ي
٩) ه م و / أ ل أ م ر / ب ن ي / ذ س ح ر / و ك ب س ي ن / ب أ
١٠) م ل أ / أ س ت م ل أ و / ب ع م ه و / ك ي ه و ف ي ن / ل ه
١١) (م) و / ب ر ق / خ ر ف / و د ث أ / ذ ي أ ت ي ن / ب خ ر ف / ت ب
١٢) ع ك ر ب / ب ن / ن ش أ ك ر ب / ب ن / ح ذ م ت / ر ب ع ن / و ل و
١٣) ز أ / ه و ف ي ن / أ د م ه و / ب ك ل / أ م ل أ / ي أ
١٤) ت م ل أ ن ن / ب ع م ه و / و ل خ م ر ه م و / أ
١٥) ث م ر م / و أ ف ق ل م / ه ن أ م / ع د ي / ك ل / أ
١٦) (س) ر ر ه م و / و م ف ن ت ه م و / و م ش م ت ه م و / و ع
١٧) ب (ر) ت ه م و / و ل خ م ر ه م و / ح ظ ي / و ر ض
١٨) م ر أ ه م و / ش م ر / ي ه ر ع ش / م ل ك / س ب أ / و
١٩) ذ (ر) ي د ن / ب ن / ي س ر م / ي ه ن ع م / م ل ك / س
٢٠) (ب) أ / و ذ ر ي د ن / و ل خ م ر ه م و / ب ر ي / أ أ ذ ن
٢١) (م) / و م ق ي م ت م / و ل ه ع ن / و ف ر ق ن / ج ر ي
٢٢) ب ت / أ د م ه و / ب ر ل م / أ ر س٣ ل / و ك ر ب ع
٢٣) ث ت/ أ ز أ د / و أ ل أ م ر / ب ن ي / ذ س ح ر
٢٤) و ك ب س ي ن / ب ن / ن ض ع / و ش ص ي / و ت ث ع
٢٥) (د) / ش ن أ م / ذ د ع و / و أ ل ي د ع ن ن / ب أ ل
٢٦) م ق ه و ب ع ل أ و (م)

المعنى بالعربية الفصحى:

١) (أصحاب النقش) برلم أرسل [... ...]
٢) وأخوهُ كرب عثت أزأد، والذي مجـ
٣) ـيرهُ (الذي في جواره وحماه) نشأ كرب وأبناؤهمُ
٤) إيل أمر (جميعهم من) بني (عشيرتي) ذي سحر والكبسي، زعماء القبـ
٥) ـيلة تنعم وتنعمة، أهدوا (معبودهم) إيل
٦) مقهو ثهوان سيد (معبد) أوام، (هذا) التمثال البرونزي
٧) حَمْداً؛ لأنه منح وأرضى عُبادهُ
٨) برلم أرسل وكرب عثت أزأد وبنيـ
٩) ـهمُ إيل أمر بني ذي سحر والكبسي؛ في
١٠) أفضال التمسوا طلبها منهُ، كَيْ يمنح لهـ
١١) ـمُ مطر (موسمي) الخريف والصيف، الذي أتى (أي:المقبل)، في عام تبـ
١٢) ـع كرب بن نشأ كرب بن حذمة الرابع، وليستمر
١٣) (في) منح عباده كل أفضال
١٤) يلتمسون طلبها منه، وليمنحهم
١٥) ثماراً وغلالاً هنيئةً في كل
١٦) وديانهم، وأراضيهم المروية بالقنوات، وحقولهم،
١٧) ومدرجاتهم (الزراعية)، وليمنحهم حظوة ورضا
١٨) سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ و
١٩) ذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سـ
٢٠) ـبأ وذي ريدان، وليمنحهم (أيضاً) صحة الحواس
٢١) والمقامات (المكانات)، ولكي يحمي ويُجنب أبدان (أجساد)
٢٢) عِباده (أتباعه) برلم أرسل وكرب عـ
٢٣) ـثت أزاد وإيل أمر بني ذي سحر
٢٤) والكبسي من (أي) أذى وضغينة ونميمة
٢٥) شانئ (عدو مُبْغِض)، من علموا، و(من)لم يعلموا، بجاه إيل
٢٦) مقهو ربّ (معبد) أوام

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

سنحاول في هذه الجزئية توضيح موضوع النقش، والتطرق إلى بعض الدلالات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية في هذا النقش، كما يلي:

النقش ذو طابع نذري، من نقوش الإهداءات، لصاحبه برلم أرسل، ويذكر إلى جانبه أخاه كرب عثت أزأد، ومجيره أو التابع له في حماه، ويدعى: نشأكرب، وأيضاً أبناءهم في سياق عام، ذاكرين أحد الأبناء، ويدعى: إيلي أمر، ويحددون انتماءهم جميعاً إلى عشيرتين هما: ذي سحر، والكبسي، كما أنهم يوضحون مكانتهم الاجتماعية في مجتمعهم القبلي، فهم جميعاً أقيال؛ أي: زعماء قبيلة تنعم وتنعمة، ويعلنون في هذا النقش عن قيامهم بإهداء تقدمة نذرية (قربان)، محددين هذا القربان بتمثال برونزي، إلى (معبودهم) إيل مقهو ثهوان، وذلك في معبده أوام، ثم يأتي الحديث عن الغاية من هذا القربان، وهي حمد المعبود وشكره؛ لأنه منحهم أفضالاً التمسوها منه، وبعد ذلك نجدهم يطرحون ويلتمسون عدة أفضال مرجوة من المعبود، يأملون تحقيق منحها إياهم، وتم حصرها في خمسة مطالب، كالآتي:

المطلب الأولى: الأمطار الوفيرة في الموسمين المطريين القادمين، وهما: موسم الخريف، وموسم الصيف، ويؤرخان لهذين الموسمين بالعام الرابع من عهد شخص من كهنة المعبد، يدعى: تبع كرب بن نشأكرب بن حذمة.

المطلب الثاني: الثمار والغلال الجيدة في كل وديانهم، وأراضيهم المسقية بالقنوات، وحقولهم، ومدرجاتهم (الزراعية).

المطلب الثالث: حظوة ورضا سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان.

المطلب الرابع: صحة حواسهم ومقاماتهم.

المطلب الخامس: حفظ أبدانهم وحمايتها من (أي) أذى، وضغينة، ونميمة حاقد، سواء عرفوه، أم لم يعرفوه، وختم النقش بصيغة توسل للمعبود إيل مقهو، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقامه، والتبرك به.

بعد العرض السابق لموضوع النقش، واستقراء الدلالات التاريخية، فإنه يجدر التنويه إلى التعريف بأصحاب هذا النقش، وهم: برلم أرسل وأخوه كرب عثت أزأد وأبناؤهم بنو (عشيرتي) ذي سحر

والكبسي أقيال (زعماء) قبيلة تنعم وتنعمة، وذلك من خلال ذكرهم في النقوش المنشورة، حيث نجد أنه جاء ذكر: برلم وأخيه كرب عثت، بدون ألقاب مرفقة باسميهما (أرسل، وأزاد)، في النقش السبئي الموسوم بـ(Ja 567)، مصدره معبد أوام، لأصحابه أب أمر أصدق ومجيره معد كرب، وابنه برلم ذي سحر، ومجيره معد كرب، وكرب عثت ومجيره نشأ كرب بني ذي سحر، ويدور موضوع النقش حول إهداء ثلاثة تماثيل برونزية، وما يهمنا من نص النقش هو تبعيتهم لإيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان بن فارع ينهب ملك سبأ (٢٣٠ – ٢٦٥ م).

كما ورد ذكر: برلم أرسل، وأخيه كرب عثت أزأد وابنه سمه كرب بني عشيرة ذي سحر، في النقش السبئي الموسوم بـ(Ir 21)، وهو نقش نذري، مصدره معبد أوام، ويُذكر في نص هذا النقش أنهما (مقتويي)؛ أي: نائبا نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان (٢٦٥– ٢٧٥ م)، ومن أهم المواضيع في هذا النقش هو حديثهم عن مناصرتهم للملك، ومشاركتهم له في الحرب التي شنها على أرض حضرموت[١].

ما نخلص إليه مما سبق، هو: أن برلم أرسل وأخاه كرب عثت كانا معاصرين، وتابعين في ولائهما لملوك سبأ (إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وابنه نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان)، ولهما مكانتهما الاجتماعية التي حازا فيها منصب مقتوي لكل منهما، وأيضاً مشاركتهما في حروب السبئيين على أرض حضرموت، وبذلك فإن النقشين السابقين يعدان أقدم من النقش المدروس(Al-Barid-Maḫram Bilqīs 3)، والذي يتضح من نصه تبعية وولاء: برلم أرسل وأخيه، لشمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان، وهذا يبين لنا مجريات الولاء السياسي حسب تطور الأحداث التاريخية في هذه الفترة، والتي نلخصها في تحول ولاء زعماء القبائل في منطقة المرتفعات الشرقية من ملوك السبئيين إلى الملوك الحميريين (شمر يهرعش وأبيه ياسر يهنعم)، وفي أرجح تقدير بعد تسلم ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش للعرش في قصر سلحين في مارب (Ir 14).

ما يلاحظ أيضاً في النقوش الأقدم، التي تذكر: برلم أرسل وأخاه (YM 11125/7; FB-as-Sawdāʾ 1/20-21) أنهما كانا سادة عشيرة ذي سحر فقط، كما توضح بعض من النقوش الأحدث

[١]- الإرياني، مطهر: في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٠، ص ١٥٦– ١٥٩.

من سابقتها (A-20-662; Al-Barid-Maḥram Bilqīs 3)، نسبة برلم أرسل وأخيه كرب عثت أزأد إلى عشيرتي ذي سحر وكبسين، وزعامتهما أيضاً على قبيلة تنعم وتنعمة.

فيما يتعلق بعشيرة ذي كبسين التي وردت في النقشين السابقي الذكر مع ذي سحر في تكوين قبلي واحد، فإنها ترد منفردة (أي: منفصلة عن عشيرة ذي سحر) في النقش النذري السبئي الموسوم بـ(Ja 712)، لأصحابه بني بارق، والذي يتضح من سياق النقش تبعية عشيرة ذي كبسين لقبيلة تنعم، التي جاء ذكرها أيضاً منفردة (أي: منفصلة عن تنعمة)؛ وهذا يطرح موضوع التحالفات العشائرية والقبلية في نهاية القرن الثالث م.

وبخصوص الجانب الاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع اليمني في عهد شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان (نهاية القرن الثالث م)، فإن النقش (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 3) يعرفنا بشريحة مجتمعية تمثل زعماء قبيلة تنعم وتنعمة، القاطنين في منطقة المرتفعات الوسطى، تحديدا في المرتفعات الشمالية الشرقية (شرق صنعاء) (انظر الخريطة ١)، ويطرح لنا من خلال مطالب أصحاب النقش من (معبودهم)، والتي يعبرون بها عن هاجسهم في زمانهم ومكانهم، انحصارها في هاجس متعلق بالاستقرار والولاء للملك، والضرر البشري، وهاجس معيشي واقتصادي، وهو الهاجس الأهم؛ لأن مناطق هذه القبيلة هي مناطق زراعية خصبة تعتمد على الأمطار الموسمية في الدرجة الأولى، إذ نجد أن أول مطالبهم انحصر في الأمطار الخاصة بموسمي الصيف والخريف المقبلين؛ ولأهمية الأمطار في حياتهم نجدهم يؤرخون لهذين الموسمين (بعهود الأشخاص)، وما نلاحظه حتى يومنا هذا، هو: أن أمطار موسمي الصيف والخريف يعدان أهم موسمين مطريين في هذه المنطقة، مقارنة مع مناطق المرتفعات الوسطى الجنوبية الأكثر غزارة بالأمطار، والذي نجد فيه ذكر فصول العام الأربعة (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 2)، أما المطلب الآخر المرتبط بسابقه، فهو: الثمار والغلال الوفيرة والجيدة في حال تحقق لهم سقوط الأمطار في الموسمين سالفي الذكر، وما يلاحظ أيضاً هو ذكرهم لأربعة تصنيفات من أراضيهم الزراعية (أسرر، ومفنت، ومشمت، وعبرت)، فهناك الوديان، والأرض المروية بقنوات ومنشآت الري، والحقول، فضلاً عن المدرجات الزراعية.

الخاتمة:

ما يُمكن استخلاصه مما سبق، هو الآتي:

- وُرود ألفاظ جديدة واسماء شخصيات وعشائر وقبائل، لم ترد في النقوش المنشورة، وهي:
  - **يخيمو**: بمعنى: خيموا؛ أي: نصبوا خيامهم.
  - **رثيحين**: الرثيحي، اسم عشيرة أو قبيلة أو موطن يُنسب إليه ثوبان بن وائل المذكور في سياق النقش، وهو اسم رجل من الحضارم يرد ذكره لأول مرة، حيث جاء ذكر قتله في سياق النقش.
  - **ذيفق**، أي: ذي يفق، اسم عائلة أو عشيرة يُنسب إليها **ثأرن**، واسم الشخص **ثأرن ذيفق**؛ أي: ثأران ذي يفق، أسماء أحد الأقيال المذكورين في سياق النقش، يرد ذكره لأول مرة أيضاً.
  - **ثولمن ذحضر**؛ أي: ثولمان ذي حضر: اسم أحد الأقيال المذكورين في سياق النقش.
  - **ذخرن ذعثلم**؛ أي: ذخران ذي عثل: اسم أحد الأقيال المذكورين في سياق النقش.
  - **يردين**؛ أي: يرديان: اسم علم لأحد الأقيال المذكورين في سياق النقش.
  - وُرود أسماء ثلاث قبائل جديدة، وهي: **بعدن**؛ أي: بعدان، و**ذمهسـ٣ـع**؛ أي: ذي مهسـ٣ـع، **ومهسـ٣ـع**.
- ما نستخلصه من النقش رقم (١) والموسوم بـ (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 1)، هو الآتي:
  - يُعد هذا النقش النذري من أهم النقوش التي تتحدث عن الصراع الحميري مع حضرموت ومن أولى المحاولات لضمها، ويرفدنا بمعلومات تاريخية متعلقة بالحروب في نهاية القرن الثالث م، ويعرفنا بقائدين عسكريين سبئيين (يعمر أشوع، وأخيه زيد قوم أريم) مواليين للملك الحميري شمر يهرعش، توليا قيادة حملة عسكرية إلى أرض مملكة حضرموت.
  - يوضح النقش عدد المحاربين والقبائل المشاركة في الحملة العسكرية البالغ (١٤٦٠)، حيث كان أكثر المحاربين من قبيلة سبأ (٨٠٠ محارب)، علاوة على الجيش، والأعراب، والذي

ضم: قبائل حملان، وخولان، وأشقان، وعربان (العرب)، وكندة (٦٠٠ محارب)، فضلاً عن ستين من الفرسان لم يحدد انتماءهم القبلي.

- يبين النقش تشكيلات فرق الجيش في هذه الحملة العسكرية، والتي تنقسم إلى فرقة هجانة، وفرقة خيالة، ويوضح لنا محدودية الأعداد من الخيالة (٦٠)، بينما حازت فرقة الهجانة معظم تشكيلة الجيش (١٤٦٠).

- رفدنا النقش بمعلومات جديدة عن خط سير الحملة العسكرية ذهاباً وإياباً، وأسماء المدن التي تم غزوها، حيث كان خط السير في الطريق والدرب السالك في ذلك الزمان، من مارب نحو وادي العبر الذي تزودوا منه بالمياه، ثم كان السير نحو مدن حضرموت، والتي كان الهجوم عليها بشكل متتالٍ، من الغرب إلى الشرق بدءاً بمدينة عقران ووديانها، ثم شبام ووديانها، ثم رطغت ووديانها، ثم سيئون ومدنها ووديانها، بعد ذلك معاودة الكرة نحو شبام، ونصب المعسكر في ظاهرها لمحاصرتها، واقتحام وديانها، أما خط سير العودة فكانت شبام أول نقطة للعودة نحو وادي العبر الذي نصبوا فيه معسكرهم للمرة الثانية في هذه الغزوة؛ ربما للاستراحة وحصر الغنائم، ثم الرجوع إلى نقطة الانطلاق في مدينة مارب، وبذلك فإن المسافة التي قطعها الجيش في خط سيره ذهاباً وإياباً تقدر بحوالي ٧٩٠ كم.

- يتضح من نص النقش أن القتلى من الحضارم هم من الفرسان (الخيالة)، وأن المجموع النسبي لأعداد القتلى هنا يبلغ ما مقداره خمسة أعشار؛ أي نصفهم.

- يبين النقش ومعلومات تفصيلية عن الغنائم البشرية وأعدادها، في فئتين، الأولى: أسرى الحرب من المقاتلين (١٣٥٠)، والثانية: السبايا من غير المحاربين من الذكور والإناث (٦٥٠)، وهنا العدد أقل من أسرى الحرب، وهذا يدل على أن معظم الغنائم البشرية تم الحصول عليها بعد مواجهات ميدانية، وبذلك فإن مجموع الغنائم البشرية، هو: (٢٠٠٠) ألفا فرد.

- يوضح لنا النقش حجم الغنائم من الحيوانات (١٣٠٠٠) مبيناً أنواعها وأعدادها، وهي: الإبل(١٥٠٠)، والثيران والأبقار(٦٠٠)، والماشية الكبيرة (٣٠٠٠)، الماشية الصغيرة من الضأن والماعز (٧٠٠٠).

- ما يستقرأ فيما يتعلق بالعدد الكثير من الأسرى والسبايا من الحضارم (٢٠٠٠) فرد، مقارنتاً مع تعداد الجيش الغازي(١٤٦٠) محارب، مع احتمال تناقص هذا العدد نتيجة لوجود قتلى من هذا الطرف، هو وجود شك في مصداقية هذه الإحصائيات، ولأن هذه المعلومات جاءت من طرف واحد، فهناك صعوبة في طرح مجالاً للمقارنة والتحليل؛ لأن هذه المعلومات هي المتوفرة فقط، في غياب تدوين هذه أحداث هذه الغزوة من طرف محايد، أو من الطرف الخصم، والتي ربما نجد لها ذكر في المكتشف من النقوش الحضرمية في المستقبل، وهذا ما لا يرجحه الباحث؛ لأن من يكون حريصاً على تدون الأحداث التاريخية للمعارك الحربية هو الطرف المنتصر.

- ما يتضح من نص النقش أن هذه الحملة العسكرية لم يكن الغرض منها السيطرة على مدن مملكة حضرموت، وإنما كانت غزوة خاطفة وسريعة، الهدف منها إرهاق خصومهم الحضارم، من خلال القتل والسبي والتدمير للمدن والأودية، والحصول على الغنائم، وهذا بطبيعة الحال سيؤدي إلى تدهور معيشي واقتصادي لدى المجتمع الحضرمي، فضلاً عن القتلى، وانتزاع الأسرى، والسبايا، الذي سيؤدي بطبيعة الحال؛ إلى إضعاف المجتمع الحضرمي وخفض الكثافة السكانية التي ترفد الجيش بالمحاربين، وهذا كله مهد لإضعافهم، وحقق السيطرة عليهم في غزوات لاحقة.

- أن حرص مدون النقش على ذكر المدن التي تعرضت لهجوم الحملة العسكرية مقرونة بودياتها الزراعية، يطرح أهميتها في الجانب الاقتصادي، ويطرح تركز الكثافة السكانية العاملة في النشاط الزراعي فيها، ويوضح أن اقتحامها وتخريبها يشكل ضربة قاصمة للخصم، في فقدان الأمن الغذائي، فإعادة ترتيبها وإصلاحها تحتاج لوقت، وجهد، وتكلفة مادية.

- أن حجم الغنائم المسلوبة من الحيوانات (الإبل، والثيران والأبقار، والماشية بأنواعها)، يوضح حجم النشاط الاقتصادي المتمثل في الرعي وتربية الحيوانات لساكنة أرض حضرموت، ويوضح أهميتها كغنائم ترفد اقتصاد الغازي، وتشكل ضربة اقتصادية ومعيشية للخصم المسلوبة منه.

- ما يُمكن استخلاصه من النقش رقم (٢) الموسوم بـ (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 2)، هو الآتي:

- يُعد النقش المدروس – حسب علم الباحث– أول نقش بخط المسند ورد فيه ذكر لتحالف قبلي جديد، بما يعرف بنظام الأرباع، ويضم في قبيلة واحدة، القبائل: ذي ثات، وبعدان، والربعين: ذي مهسع، ومهسع، ويعرفنا النقش أيضاً أن القصر يرس٣ هو قصر أقيال هذه القبائل المتحالفة.

- يعرفنا النقش بشريحة مجتمعية تمثل أقيال قبيلة بكيل ذي ثات المستوطنة لمنطقة المرتفعات الوسطى الشرقية، وأيضاً الأقيال المتحالفين معهم من قبيلة بعدان والربعين ذي مهسع ومهسع في مرتفعات الوديان الجنوبية التي تصب في خليج عدن، والتي كانت عامرة بالسكان من القبائل المتحالفة نهاية القرن الثالث م، ويؤكد النقش تبعية القبائل القاطنة في هذه المناطق لشمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان.

- يوضح سياق النقش من خلال المطالب والالتماسات من (المعبود) إيل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام، أن النشاط الزراعي كان ركيزة الاستقرار في مناطق هذه القبيلة، وهو ما أبرزته أيضاً تصنيفات الأراضي الزراعية المختلفة والتي جاء ذكرها في متن النقش.

- ما يُمكن استخلاصه من النقش رقم (٣) والموسوم بـ(Al-Barid-Maḥram Bilqīs 3)، هو الآتي:

- يعرفنا النقش بشريحة مجتمعية تمثل زعماء قبيلة تنعم وتنعمة القاطنين في منطقة المرتفعات الوسطى، تحديداً في المرتفعات الشمالية الشرقية (شرق صنعاء) ويؤكد النقش تبعية القبائل القاطنة في هذه المناطق لشمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان (نهاية القرن الثالث م)، وما يلاحظ هو عدم ذكر اشتراكهم في المعارك في هذه الفترة، ربما لأن مناطقهم كانت محصورة في نطاق جغرافي محدود، أو أنها بعيدة عن مناطق الصراع في هذه الفترة؛ وربما لحداثة عهدهم بالولاء لشمر يهرعش وأبيه ياسر يهنعم، وهو ما يرجحه الباحث.

- يوضح لنا النقش من خلال مطالبهم من (المعبود) التي تركزت في حصولهم على الأمطار الكافية في موسمي الصيف والخريف، وأيضاً الثمار والغلال الوفيرة، وأيضاً من خلال التصنيفات المختلفة للأراضي الزراعية التي كانوا يحوزونها ويعتمدون عليها في نشاطهم الزراعي، أن الزراعة كانت تمثل النشاط الاقتصادي لأصحاب النقش، وهذا يُعد أنموذجاً يبين أن هذا النشاط كان يمثل الركيزة الأساسية لاقتصاد المجتمع في منطقة المرتفعات.

Abstract:

The research analyzes and studies three Sabaean inscriptions, votive inscriptions, on stone pieces resembling obelisks, discovered in Awam Temple (Marib), all of which date back to the era of Shammar Yaharash, King of Saba and Dhi Raydan (end of the third century AD). The first inscription is warlike, with two Sabaean commanders talking about a military campaign to the cities of Hadhramaut. They give us new information about the itinerary of the campaign and the names of the cities that were conquered, as well as detailed information about the human and animal spoils. The second inscription talks about a tribal alliance (*Aqyal*) that is mentioned for the first time, in what is known as the quarter system, which includes (Bakil Dhi That, Ba'adan, and the two quarters Dhu Mahasa' and Mahasa'). The third inscription mentions the tribe (*Aqyal*) of Tan'am and Tan'amah. The subject of the last two inscriptions talks about the demands and petitions of (the deity) Il-Maqh-Thahwan, the master of the Awam Temple. The importance of these inscriptions lies in the fact that they have never been published before, in the linguistic content they provide, and the new words they add that are mentioned for the first time, in addition to the historical and economic data and connotations they provide us with. The research followed the study of these inscriptions in terms of (their description, history, and meaning in Arabic). The research focused on identifying new words, and then followed a review of the topics of these inscriptions and extrapolated their data and meanings.

Keywords: Musnad Inscriptions, Awam Temple, Shammar Yaharash.

قائمة المصادر والمراجع:

- **ابن منظور، جمال الدين محمد** (ت. ٧١١ هـ): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- **أحسن، علي**: اتحاد سمعي–الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠١٧.
- **الإرياني، مطهر**: في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٠.
- **الأشبط، علي**: الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء (غير منشورة)، ٢٠٠٢ م.
- **البارد، فيصل**: النقوش المسندية المتعلقة بالماء والري في اليمن القديم، إصدار نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢٠.
- **بافقيه، محمد**: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧.
- **بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر**: المعجم السبئي (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- **الحجري، محمد**: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، إصدار دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٦.
- **الحميري، نشوان بن سعيد** (ت: ٧٧٣ هـ/ ١١٧٨ م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج ٢، تحقيق: حسين العمري وآخرين، إصدار دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
- **الزبيري، خليل**: الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠.
- **شرف الدين، أحمد**: تاريخ اليمن الثقافي، إصدارات جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.

- **الشهاب، سامي**: المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ: (أوام- برآن- أوعال صرواح، أنموذجاً) دراسة أثرية تحليلية في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة، أطروحة دكتوراه في الآثار اليمنية القديمة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٦.
- **الصلوي، إبراهيم**: "القيل"، الموسوعة اليمنية، المجلد ٣، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ٢٤٢٩ — ٢٤٣٠.

.....:دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة (السبئية — المعينية — الحضرمية — الهرمية ..)، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠١٥.

.....: "وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١٤ -٣٢.

- **عبد الله، يوسف**: "نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم)، حولية ريدان، ع ٥، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٨٨م، ص ٨١- ١٠٠.
- **الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب** (ت ٨٧١ هـ)، القاموس المحيط، ط ٨، إصدار مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥.
- **العريقي، منير**: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، إصدار مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.
- **القحطاني، محمد**: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، ١٩٩٧.
- **مرقطن، محمد**: نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان في محرم بلقيس/ مأرب، صنعاء الحضارة والتاريخ، المجلد الأول، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥، ص ٣٤٥-٣٦١.
- **المقحفي، إبراهيم**، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.

- **الناشري، علي**: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧.

.....: "إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ع ١٠، ٢٠٢٣، ص ٣٣- ٦١.

- **الهمداني، أبو محمد الحسن**(ت. ٣٥٠ هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠.

- **Beeston** , **A**: "Sayhadic Divine Design" , Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol .21, 1991, p 1-5.
- **CSAI**: Corpus South Arabian Inscriptions =http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html.
- **Jamme**, **A**: Sabaean Inscriptions from Maḫram Bilqîs (Mârib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962.
- **Leslau**, **W**: Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987.
- **Ricks**, **S**: Lexicon of Inscriptional Qatabanian(studia phol 14), Roma, 1989.
- **Robin**, **Ch & Brunner**, **U**: Map of Ancient Yemen, 1997.

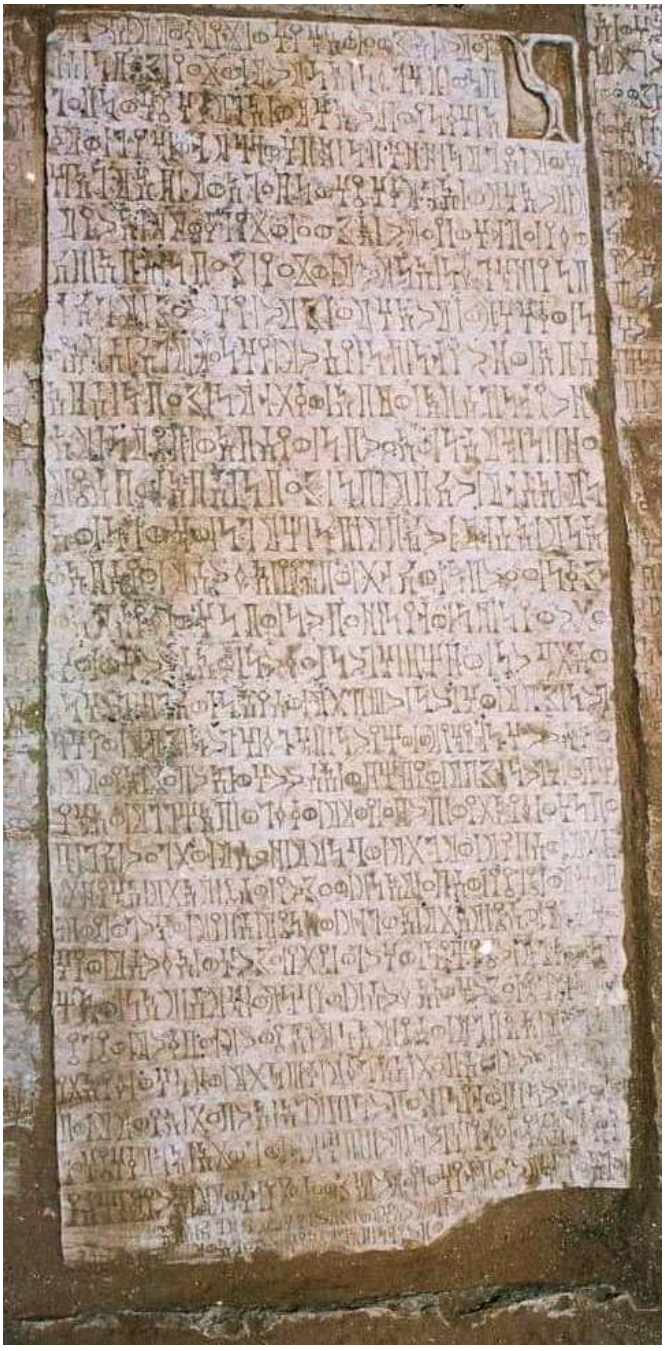

(لوحة:١) صورة النقش رقم (١)

Al-Barid - Maḥram Bilqīs 1

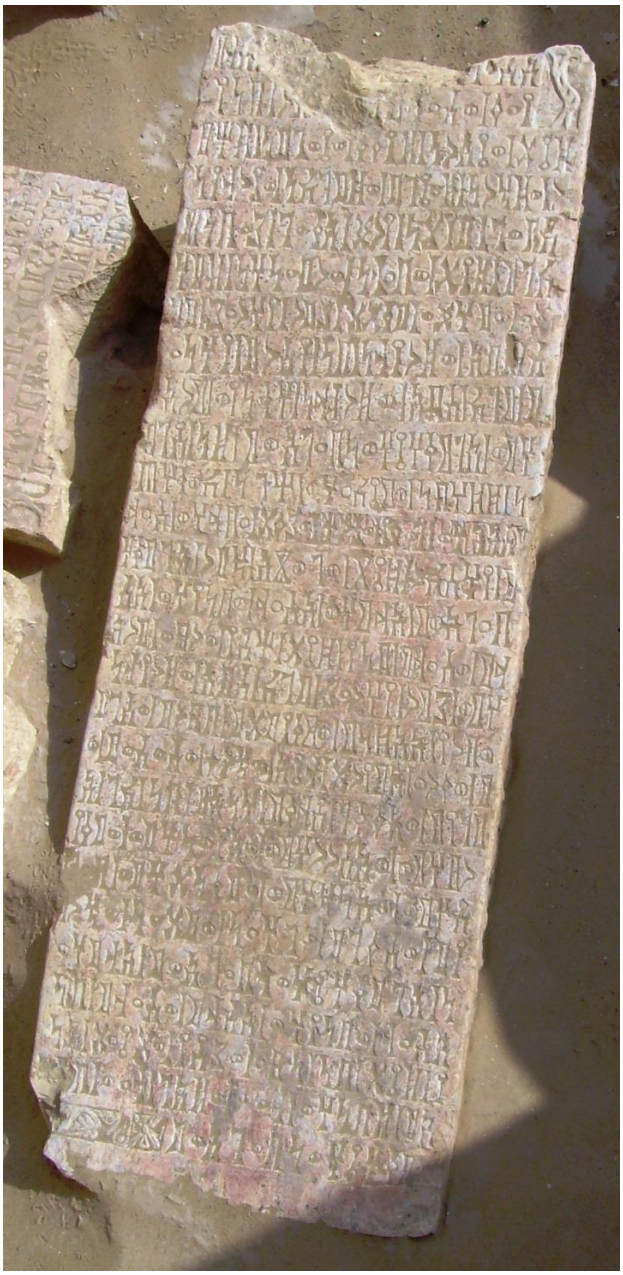

(لوحة:٢) صورة النقش رقم (٢)

Al-Barid - Maḥram Bilqīs 2

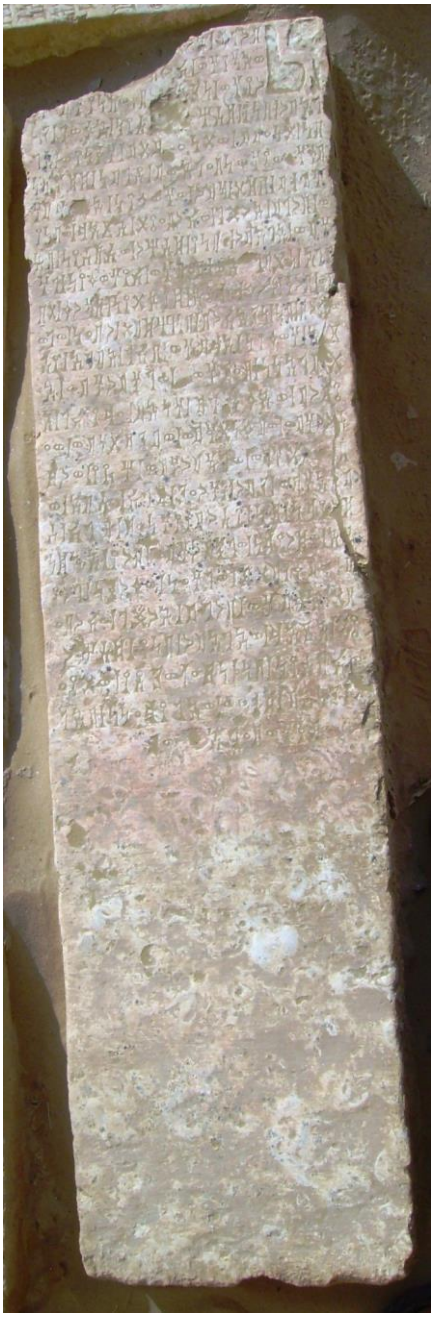

(لوحة:٣) صورة النقش رقم (٣)

Al-Barid - Maḥram Bilqīs 3

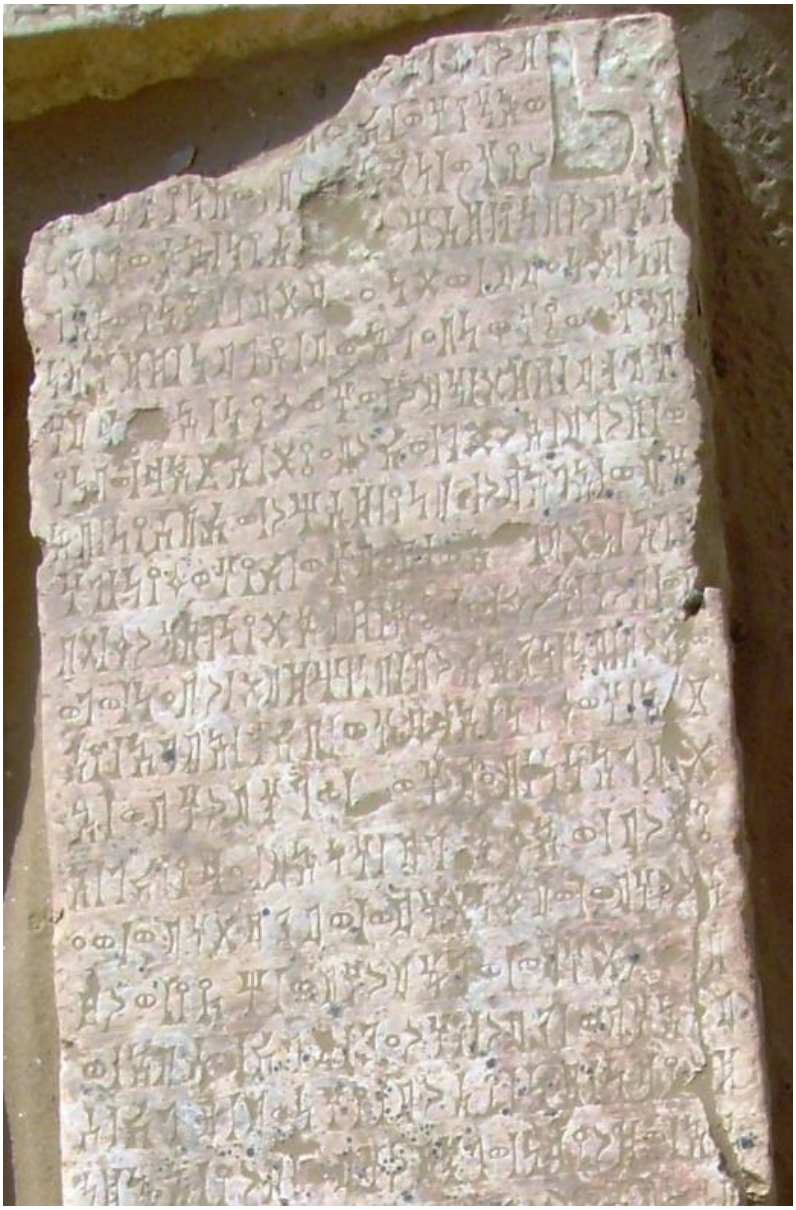

اللوحة (٣- أ) صورة مجتزأة توضح الأسطر (١-٢٠) في النقش رقم (٣)

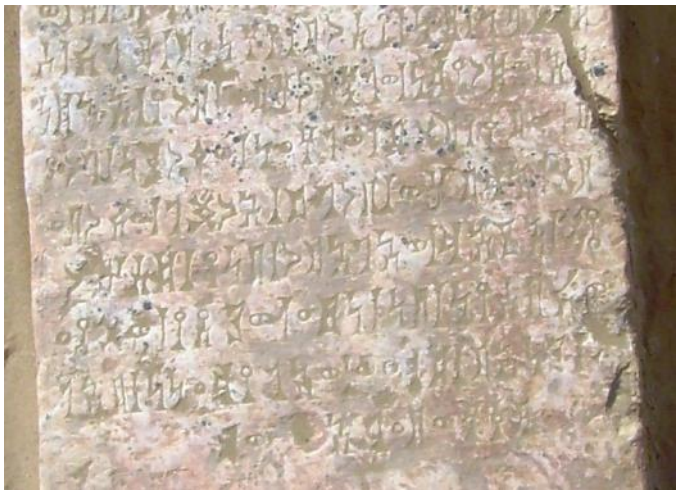

اللوحة (٣- أ) صورة مجتزأة توضح الأسطر (٢٠- ٢٦) في النقش رقم (٣)

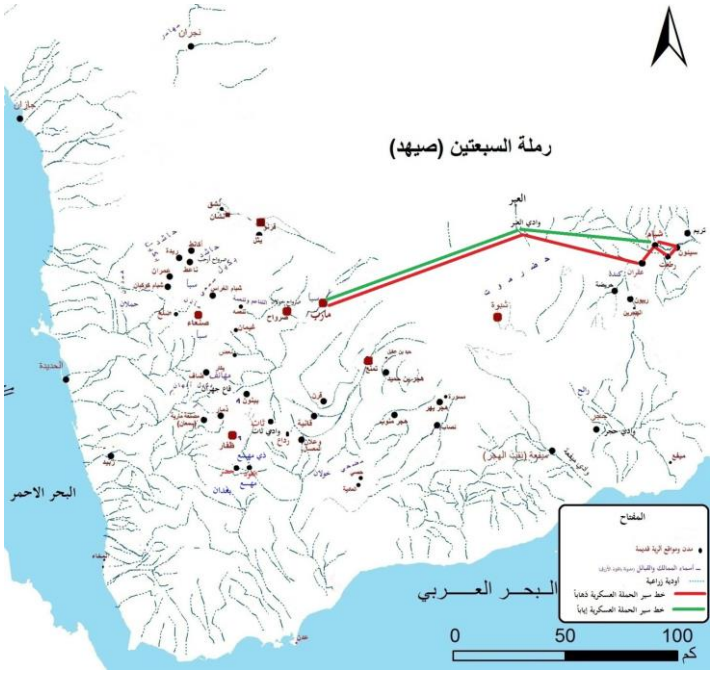

(خريطة:١) توضح مدن وأودية في اليمن القديم والقبائل التي استوطنتها (منها ما ورد في متن الدراسة)

وتوضيح خط سير الحملة العسكرية الوارد ذكرها في النقش رقم (١)

معالجة الباحث باستخدام برنامجArc GIS 9.3 :

(بالاعتماد على: Robin & Brunner: Map of Ancient Yemen)

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م
raydan@goam.gov.ye